



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة قاصدي مرباح ورقلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



## الأنساق المضمرة في رواية في الجبة لا أحد لـ "زهرة ديك".

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

- مقدم حنان

إشراف الأستاذة:

- نجاحي نجلاء

نوقشت وأجيزت بتاريخ: أمام اللجنة:

19 جوان 2023

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
عمار حلاسة	أستاذ تعليم العالي	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
نجلاء نجاحي	أستاذة تعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
نوال قرين	أستاذة تعليم العالي	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية:

2023/2022 – 1444





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة قاصدي مرباح ورقلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



## الأنساق المضمرة في رواية في الجبة لا أحد لـ "زهرة ديك".

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

- مقدم حنان

إشراف الأستاذة:

- نجاحي نجلاء

نوقشت وأجيزت بتاريخ: أمام اللجنة:

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
عمار حلاسة	أستاذ تعليم العالي	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح-ورقلة
نجلاء نجاحي	أستاذة تعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح-ورقلة
قرين	أستاذة تعليم العالي	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح-ورقلة

السنة الجامعية:

2023/2022 – 1444

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## الإهداء

بسم خالقي ومُيسر أموري وعصمت امري لك كل الحمد

والامتنان الحمد لله الذي جعل لنا من العلم

نورا نهتدي به أهدي

تخرجي إلى من كان دعائهما سر نجاحي، إلى أول من انتظر  
هذه اللحظات الى من أحمل اسمه وأتمنى أن يحمل فخرا عظيما  
أقدمه له الى أبي الغالي. الى من علمتني أن لكل شيء أصل وأن لي  
رب أعلم بالنوايا إلى من حفنتي بتراتيل دعواتها وعلمتني  
الصمود مهما تبدلت الظروف إلى من سهرت وتعبت لأجلي  
ومعي "زهرتي" أمي أدامها الله بصحة وعافية، إلى إخوتي عزي  
وسندي كل باسمه من أحمد إلى محمد، الي شقيقتي أينما كن  
دمتن بصحة وسعادة وأختي نورة مقداد من الصفحات الزرقاء اسأل الله  
لها الصحة والسعادة، إلى من كان وباعتبار ما سيكون  
الى شخصي من ساندني في كل سنوات الجامعة دمت بخير. الى نجم  
عائلتنا آدم وزهراتها ملك وأميرة وإلى صديقتي كلن باسمها  
والحمد لله حتى يرضى وعند الرضي وبعد الرضي  
واللهم صل على خاتم الأنبياء.

# شكر و عرفان

قال الله تعالى

«الَّذِينَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ»

أشكر الله عز وجل على توفيقه لي في إتمام هذا العمل

ثم أتقدم بعبارات الشكر

والامتنان الجزيل على الإرشاد والتوجيهات القيمة إلى الدكتورة نجلاء  
نجاحي المشرفة على المذكرة كما لا يفوتني

شكر الأستاذين الكريمين الدكتور عبد الحميد هيمه والدكتور إبراهيم إيدر  
وأساتذة القسم وكل من ساعدني ولو بكلمة بسيطة الشكر موصول لقسم  
الأدب على رأسهم عمي صالح غزال لصبره معنا ونصحه وتوجيهه لنا  
على مر الخمس سنوات.

كما أقدم اسمي عبارات الشكر للجنة التي تحملت عناء قراءة هذا البحث  
وتصويبه والشكر موصول لكل طلبة قسم اللغة والأدب من زملاء كرام  
في كلية الآداب واللغة جامعة قاصدي مرباح ورقلة

## الملخص:

يعد النقد الثقافي من التوجهات النقدية الحديثة التي تهتم بالبحث في الأنساق المضمر داخل النصوص الأدبية كما انه يهتم بالهامشية و الأنساق المضمر للمجتمعات يحمل في داخله كل الخفيات التاريخية ويمثل منهجا جديدا فمن خلاله نستطيع فهم المتخفي والكشف عن المضمرة وراء جماليات اللغة، وهذا مجال بحثي الذي تناولت فيه الأنساق المضمر في رواية في الجبة لا أحد لزهره ديك ومعرفه اتجاه القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية التي عاشتها الجزائر خلال فترة العشرية السوداء، وتناولت في بحثي مدخلا بعنوان التأسيس المفاهيمي للمصطلح، والفصل الأول: بعنوان الأنساق الدينية والاجتماعية في الرواية والفصل الثاني: بعنوان الأنساق السياسية في الرواية وفي الأخير توصلت الى أهم النتائج التي توضح موقف "زهرة ديك" لفترة العشرية السوداء وكيف طرحت قضية المثقف والصحفي وما تعرضا له في فترة العشرية السوداء وكيف أن أثر ذلك بقي حتى بعد انتهاء الأزمة.

الكلمات المفتاحية: الأنساق المضمر، الثقافة، في الجبة لا أحد، زهرة ديك.

## ABSTRACT:

Cultural criticism is one of the modern critical trends that are interested in searching for implicit patterns within literary texts, as it is concerned with the marginality and implicit patterns of societies, carrying within it all the historical backgrounds and represents a new approach, through which we can understand the hidden and reveal the implicit behind the aesthetics of language, and this is a research field in which I dealt with the implicit patterns in a novel in the jebbah No one for "Zahra Dick" and knowing the writer's point of view towards the political, social and cultural issues experienced by Algeria during the decade period In my research, I dealt with an introduction entitled The conceptual foundation of the term, the first chapter: entitled Religious and social patterns in the novel and the second chapter: entitled Political patterns in the novel, and finally I reached the most important results that clarify the position of "Zahra Dick" for the period of the black decade in all aspects and how the issue of the intellectual and journalist was raised and what they were exposed to in the period of the black decade and how the impact of this remained even after the end of the crisis.

**Keywords:** themes ,the culture ,the jebbah No one for, Zahra Deik.

## **RESUME :**

La critique culturelle est l'une des approches critiques modernes qui se concentre sur la recherche des structures implicites au sein des textes littéraires, ainsi que sur l'étude des éléments marginaux et des structures sous-jacentes des sociétés. Elle englobe l'ensemble des arrière-plans historiques et représente une nouvelle méthodologie permettant de comprendre ce qui est dissimulé et de révéler ce qui se cache derrière les beautés du langage. Dans ce domaine de recherche, j'ai exploré les structures implicites dans le roman "Dans la Jiba de Personne" de Zahra Deik et j'ai examiné son orientation envers les questions politiques, sociales et culturelles vécues par l'Algérie pendant la décennie noire. Mon étude a abordé une introduction intitulée "Fondements conceptuels du terme" et est divisée en trois chapitres : le premier, intitulé "Les structures religieuses et sociales dans le roman", le deuxième, intitulé "Les structures politiques dans le roman". En conclusion, j'ai tiré des conclusions importantes qui mettent en lumière la position de "Zahra Deik" pendant la décennie noire et comment elle a soulevé la question de l'intellectuel et du journaliste ainsi que ce qu'ils ont enduré pendant cette période. L'impact de cela est resté même après la fin de la crise."

**Mots-clés :** structures implicites, culture, Dans la Jiba de Personne, Zahra Deik.

# المقدمة



يعد النقد الثقافي من أهم الظواهر الأدبية التي رافقت ما بعد الحداثة في مجال الأدب و النقد ، و قد جاء كرد فعل علي البنيوية اللسانية و السيميائية و هو أحد الممارسات النقدية الحديثة التي حاولت قراءة النص الأدبي قراءة جديدة ، وفي الرواية الجزائرية تحديدا في فترة العشرية السوداء برز أدب يسمي بالأدب الاستعجالي حيث نالت الرواية فيه اهتماما كبيرا من الروائيين فتنوعت كتاباتهم وتميزت بالذاتية لأنهم عايشوا تلك المحنة فكان تعبيرهم يتضمن مختلف الأنساق الثقافية ،منها الدينية و الاجتماعية والسياسية التي تكشف واقع المجتمع الجزائري والظروف التي مر بها شعب عانى الويلات نظرا للأوضاع القاهرة التي كانت سائدة تلك الفترة و في رواية "زهرة ديك" في الجبة لا أحد نبحت وراء الأنساق الثقافية المضمره والمختبئة وراء جماليات اللغة التي يمكن الكشف عنها من خلال القراءات المعقدة التأويلية الثقافية.

ومن أهم الأسباب والدوافع التي جعلتني أختار هذه الرواية محاولة الكشف عن الأنساق المضمره في رواية في الجبة لا أحد، وتسليط الضوء على معاناة المثقف وفضح الأوضاع السياسية وكشف الصراع في فترة العشرية السوداء.

ومن هنا تكونت إشكاليه البحث الرئيسية وهي كالاتي:

- ما طبيعة الأنساق المضمره في رواية في الجبة لا أحد؟ ومن هذا التساؤل نطرح إشكالات فرعيه تتمثل في:

- ما هي أنواع الأنساق في رواية في الجبة لا أحد؟

- ما الأنساق المهيمنة في الرواية؟

ومن خلال دراستي للأنساق الثقافية والنقد الثقافي اعتمدت على بعض الدراسات السابقة منها:

رسالة دكتوراه سهيلي سمراء: الأنساق الثقافية في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة جامعة الحاج لخضر باتنة لسنة 2020/2019.

كما استندت من بعض مذكرات الماستر منها مذكرة نيل شهادة الماستر -للطالبين هاجر شيوخات وزهية سويقات الأنساق المضمرة في رواية المستنق للمحسن بن هنية -جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2020، ومذكرة لنيل شهادة الماستر للطالبة سمية عاشور مظاهر التجريب في رواية في الجبة لا أحد،

و فيما يخص المنهج المعتمد عليه في البحث فقد اعتمدنا على منهج النقد الثقافي لأنه الأنسب لاستنطاق النصوص، و بإمكانه أن يطلعنا على الأنساق الكامنة في ثنايا النص ،و يساعدنا على تحليلها و ربطها بالسياقات الثقافية العامة، واستعنت كذلك باليات من المناهج الأخرى الوصف والتحليل والإحصاء.

أما بخصوص المراجع المعتمدة فقط تنوعت بين المراجع التي تناولت موضوعات مشابهة نظريا أو تطبيقيا أهمها:

عبد الله محمد الغدامي، النقد الثقافي قراءه في الأنساق الثقافية العربية

آرثر ايزبرجر Arthur Erzberger: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية تر: وفاء إبراهيم، رمضان بالسطاوي، والاستعانة بالمقالات النقدية التي تبسط وتساعد على كشف وإظهار الأنساق المتجلية في رواية في الجبة لا أحد.

قسمت بحثي إلى:

مدخل: وهو الجانب النظري الموسوم بـ: مدخل التأسيس المفاهيمي للمصطلح وتناولت فيه: النقد الثقافي، مفهوم النقد الثقافي، مرتكزات النقد الثقافي مفهوم الأنساق المضمرة.

والفصل الأول: ف جاء موسوما بـ: عنوان الأنساق الدينية والاجتماعية في رواية "في الجبة لا أحد": بدأت به برمزیه العنوان والذي يعتبر بداية النص الروائي، ثم تناولت فيه النسق الديني وتضمن: نسق تشويه الهوية الدينية وصورة تشويه الشخص المتدين.

ثم نسق الأنوثة تناولت فيه: نسق الأمومة، نسق الضعف والقوة، نسق المرأة المتحررة، نسق المرأة المطلقة.

أما الفصل الثاني: ف جاء موسوما بـ: الأنساق السياسية في الرواية، تمثلت في: نسق البحث عن وطن، نسق السخرية، نسق العنف ضد المثقف، نسق الوظيفة، نسق رفض الاستبداد.

- وخاتمة أنهيت البحث فيها بتسجيل اهم النتائج المتوصل اليها عن النقد والأنساق المضمره في مدونة بحثي.

وكل دراسة وبحث لابد من أن يعترض طريق الباحث عراقيل وصعوبات، من الصعوبات التي واجهتني حداثة المنهج، وقلة المراجع التطبيقية في التحليل باليات النقد على الرواية بالتحديد.

حنان مقدم

ورقلة في 2023/06/01م



# مدخل

التأسيس المفاهيمي للمصطلح

مفهوم النقد الثقافي

المرتكزات التي يقوم عليها النقد الثقافي

الأنساق المضمرّة

## مفهوم النقد الثقافي:

يمثل النقد الثقافي اتجاها نقديا يهدف الي الكشف عن الانساق الفكرية السائدة المترسبة تحت تربة الجمالي - البلاغي، ويحاول هذا النوع من النقد أن يغوص فيما وراء الكلمات وما يحيط بها بغض النظر عن كون النص يحظى بقدرات بلاغية أم لا؟ مع الاهتمام البالغ بالأفكار والمعاني.

"ويشكل النقد الثقافي ظاهرة بارزة رافقت ما بعد الحداثة في ميدان النقد والأدب، وإذ ظهر في الغرب كرد فعل على النظريات البنيوية والسيمائية وفوضي التفكيك فتبع لذلك هو مجموعة من المقاربات المتعددة والاختصاصات التي ينصب عملها في الحقل الثقافي وخدمة الأنساق المضمرمة والأنظمة الأيديولوجية"<sup>1</sup>

وجاء النقد الثقافي كمفهوم مختصر في دليل الناقد الأدبي على أنه: "نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء تطورها وسماتها"<sup>2</sup>.  
يقوم النقد الثقافي من خلال الأليات التي ينطلق منها الناقد في تحليله للنص تتمثل في المصطلحات وهي: العنصر السابع والدلالة النسقية، الجملة الثقافية والمجاز الكلي، التورية الثقافية، "هذه التحويلات لمصطلحات نقدية أدبية تقابل كل واحدة منها وهي: عنصر تركيز الرسالة على نفسها والدلالة الضمنية، الجملة الأدبية. المجاز البلاغي، التورية البلاغية مع مفهومي النسق المضمرة والمؤلف المزدوج"<sup>3</sup> حددها الغدامي للتحليل الثقافي.

فرضت التغيرات الحديثة على الباحثين والمفكرين ضرورة الاهتمام بدراسة المشكلات الثقافية في المجتمعات المعاصرة و "هذا ما ولد مشروع النقد الثقافي الذي يعتمد

<sup>1</sup> حسين الصديق، الإنسان والسلطة، إشكالية العلاقة وأصولها الإشكالية، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ط 1، 2001، ص 18-17

<sup>2</sup> سعيد البازعي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط 3، 2002 م، 305.

<sup>3</sup> ينظر: عبد الله محمد الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، مملكة الدار البيضاء، لبنان بيروت، ط 3، 2005، ص 66.

في داسته على اعتبار المعارف بجميع أنواعها عبارة عن صيغ من الممارسات أو الأنساق الثقافية يسعى من خلالها إلى تأسيس خطاب مغاير<sup>1</sup> في مجال النقد والأدب ولقد كان بمثابة رد فعل على السيميائيات والبنوية واللسانية.

ففي منتصف الخمسينيات من القرن العشرين بدأت تظهر بوادر النقد الثقافي<sup>2</sup> عندما نشر ثيودور أدورنو (THEODOR W ADORNO) كتاب بعنوان "النظرات" لقد كان ذلك أول الكتب الأربعة التي نشرها عن موضوع -النقد الثقافي والمجتمع<sup>3</sup> يعتبر ثيودور أدورنو هو "أول من قام ببلورة مفهوم النقد الثقافي، ونلاحظ كذلك أن الناقد الأمريكي فنست ب -ليتش (VINCENT B. LEITCH) أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية الأدب لما بعد الحداثة<sup>4</sup> حيث يعتبر نوعاً من الدراسات النقدية المتطورة التي جاءت بحلة جديدة للنقد الأدبي وذلك من خلال اهتمامه بقضايا ثقافية كانت مهمشة فالنقد الثقافي في مفهومه العام أنه نشاط فكري يتخذ الثقافة بشموليتها موضوعاً لبحثه و تفكيره و يعبر عن مواقف معينة إزاء تطوراتها وسماتها<sup>5</sup> بمعنى أنه يهتم باكتشاف الأنساق الثقافية المضمرة في النص الأدبي، و ربط الأدب بسياقه الثقافي الغير معنن يتعامل مع النصوص على أنها أنساق ثقافية مضمرة.

يبحث النقد الثقافي داخل النصوص للكشف عن الأنساق الفكرية السائدة والمتخفية تحت الجمال البلاغي من النقاد العرب نجد الناقد السعودي عبد الله الغدامي أول العرب الذين مارسوا النقد الثقافي من خلال الرؤية والمنهج ويتبين لنا ذلك من خلال كتابه النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية والعربية ويقول عبد الله محمد الغدامي "إن النقد الثقافي فرع من

<sup>1</sup>سهيلي سمراء: رسالة دكتوراه: الأنساق الثقافية في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة جامعة باتنة الحاج لخضر، ص27

<sup>2</sup>هاجر شبعات، زهية سويقات: مذكرة ماستر، الأنساق المضمرة في رواية المستنقع «للمحسن بن هنية» جامعة قاصدي مرباح ورقلة، تخصص الأدب العربي الحديث والمعاصر، ص04.

<sup>3</sup>ريتشارد بولين: مقولات النقد الثقافي، تر محمد عناني، المركز القومي لترجمة، القاهرة، ط-1، 2016، ص11.

<sup>4</sup>سمير خليل: النقد الثقافي، من النص الأدبي إلى الخطاب، دار الجوهري، العراق، ط1، 2012، ص11.

<sup>5</sup>سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2002 ص305.

فروع النقد النصوى العام ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول "الألسنية" معنى بنقد الأنساق المضمره التي ينطوي عليها الخطاب الثقافى بكل تجلياته وأنماطه وصيغته<sup>1</sup> ومن خلال قول عبد الله الغدامى نرى أن النقد الثقافى هو المنهج أو إجراء ينظر الى النص باعتباره رسالة مستتره لعدد من الأنساق المختلفه، ويرى الغدامى أنه هناك ستة مفاهيم ينطلق منها الناقد فى تحليله للنصوص الأدبية والثقافية وهى عناصر الخطاطة التواصلية: الجملة الثقافية المجاز الكلى الدلالة النسقية، التورية الثقافية ولقد أضاف الغدامى عنصرا سابعاً الى العناصر الستة من عناصر الخطاطة التي اقترحها جاكسون وهو العنصر النسقى، لقد حددها واستعارها من النقد الأدبى وحوورها لتكون صالحة لتوظيف فى مجال النقد الثقافى.

وفى تقديمه مفهوم النقد الثقافى يقول آرثر ايزبرجر Arthur Erzberger "إن النقد الثقافى نشاط وليس مجالاً خاصاً بذاته، كما فسر الأشياء بمعنى أن نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات المتضمنة فى هذا الكتاب، فى تراكيب وتبادل على الفنون الراقية والثقافية الشعبية، والحياة اليومية، وعلى حشد من الموضوعات المرتبطة، فإن النقد الثقافى كما أعتقد هو مهمة متداخلة مترابطة متجاوزة متعددة، كما أن نقاد الثقافة يأتون بمجالات مختلفة ويستخدمون أرقام ومفاهيم متنوعة وبمقدور النقد الثقافى الشعبى، ودارسات الاتصال وبحث فى وسائل العلام والوسائل الأخرى المتنوعة التي تنمى المجتمع والثقافة المعاصرة"<sup>2</sup> من هذا نتعرف على مجالات دراسة النقد الثقافى و كيف أن النقد يقوم على قواعد لاستنتاج النص و البحث عما وراءه من قصد.

<sup>1</sup> عبد الله محمد الغدامى: النقد الثقافى قراءة فى الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافى العربى، دار البيضاء، ط3، 2005، ص 83-84.

<sup>2</sup> آرثر ايزبرجر: النقد الثقافى، تمهيد مبدئى للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم، رمضان بسطولى، الجيزة القاهرة. مصر، ط2003، 1، ص30.31.

## المرتكزات التي يقوم عليها النقد الثقافي:

النقد الثقافي عند الناقد السعودي عبد الله محمد الغدامي يكشف عن عيوب الخطاب ويبحث عن الانساق الثقافية القبيحة وليس الجماليات بمعنى أنه يبحث عن أنساق ثقافية مضرة ذكرها الكاتب بشكل غير معن وبغير وعي منه لكنها تؤثر في الوجدان الثقافي وشكلت الشخصية العربية، ومن هنا نحدد المرتكزات التي يقوم عليها النقد الثقافي وهي: الدلالة النسقية.

1- عناصر الرسالة

2- الدلالة النسقية

3- الجملة الثقافية

4- المجاز الكلي.

5- التورية الثقافية

6- المؤلف المزدوج.

يضيف الغدامي عنصرا سابعا وهو "العنصر النسقي" إلى عناصر الرسالة الستة المعروفة كما هي عند رومان جاكبسون في النموذج الاتصالي وهي: المرسل، المرسل إليه، الرسالة،

السياق، الشفرة، أداة الاتصال.

أن الغدامي قد أضاف العنصر السابع إلى العناصر الخطاطة التواصلية الستة وذلك من أجل فسخ المجال للرسالة ذاتها بان تكون مهيئة للتفسير النسقي وفي هذا الأجراء سنكتسب اللغة وظيفة سابعة وهي وظيفة النسقية إضافة إلى وظائفها الستة الأولى مرتبطة

بالعناصر الستة "وهذا يعني أن نقد القارئ يهتم بالمضمرة في النصوص والخطابات وينقل الدلالات الحرفية الى دلالات نسقية.

"وبإضافة العنصر السابع النسقي عند الغدامي زادت وظائف اللغة الست إلى سبع:

الذاتية، الإخبارية، المرجعية، المعجمية، التنبيهية، الشاعرية، "الجمالية"، ثم الوظيفة السابعة

الجديدة" النسقية "هذه الوظيفة غيرت النظرة الجمالية إلى النص الأدبي، لأنها تركز النظر على الأبعاد النسقية للخطابات وبذلك توسع من وظيفة النقد، وتنقلها إلى آفاق جديدة، وللعنصر النسقي وظيفة لا توفرها أي من العناصر الستة الأصلية إذ به نكشف البعد النسقي في الخطابات وفي الرسالة اللغوية".<sup>2</sup>

#### • التورية الثقافية:

"التورية هي مصطلح دقيق ومحكم، وهو في المعهود منه يعني وجود معنيين أحدهما قريب والآخر بعيد والمقصود هو البعيد، وكشفه هو لعبة بلاغية منضبطة، ونحن هنا نوسع من مجال التورية لا لتكون بهذا المعنى البلاغي المحدد،"<sup>3</sup> ولكننا نقول بالتورية الثقافية يقصد بها وجود نظرتين متعارضتين ظاهرة تختص باللغة ذاتها ومخفية هنا النسق المضمرة التورية هي الأجراء الذي يقوم بكشفها.<sup>4</sup> التورية الثقافية تعتمد على معنيين المعنى البعيد المضمرة هو الذي يقودنا الى اكتشاف النسق الثقافي المختبئ وراء الكلمات.

<sup>1</sup> ينظر: عبد الله محمد الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، مملكة الدار

البيضاء، لبنان بيروت، ط 3، 2005 ص 65.

<sup>2</sup> إسماعيل خلباص حمادي واحسان ناصر حسني، النقد الثقافي مفهومه، منهجه، إجراءاته، مجلة كلية التربية واسط، جامعة واسط ط 13، 2013 م، ص 11.

<sup>3</sup> ينظر: سامية نعاس: مرتكزات النقد الثقافي والخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة الجزائر

02 أبو قاسم سعد الله الجزائر، العدد 02، المجلد 9، 2022، ص 07.

<sup>4</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص: 07.

## • المجاز الكلي:

"يهدف النقد الثقافي إلى استخلاص المجازات الثقافية الكبرى التي تتجاوز المجاز البلاغي والأدبي المفرد، حيث يتحول النص أو الخطاب إلى مضمرات ثقافية مجازية، وهذا معناه؛ أننا بحاجة إلى كشف مجازات اللغة الكبرى، والمضمرة، ومع كل خطاب لغوي هناك مضمر نسقي، يتوسل بالمجازية والتعبير المجازي ليؤسس عبره قيمة دلالية غير واضحة المعالم، ويحتاج كشفها إلى حفر في أعماق التكوين النسقي للغة، وما تفعله في ذهنية مستخدميه"<sup>1</sup>، يعتبر الجانب اللغوي الذي عن طريقه تمرر اللغة مضامينها الخفية. على شكل استعارات ومجاز، بمعنى أن المجاز الكلي يمثل قناع للغة حيث تتخذ كقناع لتمرر أنساقها اللغوية دون وعى الكاتب أو القارئ العادي القارئ السطحي. والمجاز الكلي هو الجانب الذي يمثل قناعا تتقنع به اللغة لتمرر أنساقها الثقافية دون وعي منا، حتى لا نصاب بما سماه الغدامي بالعمى الثقافي، وفي اللغة مجازاتها الكبرى والكلية التي تتطلب منا عملا مختلفا لكي نكشفها، ولا تكفي الأدوات القديمة لكشف ذلك، وخطاب الحب مثلا هو خطاب مجازي كبير، يختبئ من تحته نسق ثقافي ويتحرك عبر جمل ثقافية غير ملحوظة ويعني هذا أن النص أو الخطاب الثقافي يتحول إلى استعارات ومجازات كلية تحمل في طياتها مدلولات ومقتضيات ثقافية مباشرة وغير مباشرة.

## • الدلالة النسقية:

"بناء على ما ذهب إليه الغدامي بإضافة عنصر سابع إلى عناصر الرسالة الستة العنصر النسقي، فإن هذا العنصر سيصبح المولد للدلالة النسقية، والحاجة إلى الدلالة النسقية هي لب القضية، إذ يرى الغدامي أن ما نعده من دلالات لغوية لم تعد كافية لكشف كل ما تخبئه اللغة من مخزون دلالي، ولدينا الدلالة الصريحة التي هي الدلالة المعهودة في التداول اللغوي، وفي الأدب وصل النقد إلى مفهوم الدلالة الضمنية، فيما نحن

<sup>1</sup>ينظر: المرجع السابق، ص07.

هنا نقول بنوع مختلف من الدلالة هي الدلالة النسقية، وستكون نوعا ثالثا يضاف إلى الدلالات تلك. والدلالة النسقية هي قيمة نحوية ونصوصية مخبؤه في المضمرة النصية في الخطاب اللغوي، ونحن نسلم بوجود الداليتين الصريحة والضمنية، وكونهما ضمن حدود الوعي المباشر، كما في الصريحة، أو الوعي النقدي، كما في الضمنية، أما الدلالة النسقية فهي في المضمرة وليست في الوعي، وتحتاج إلى أدوات نقدية مدققة تأخذ بمبدأ النقد الثقافي لكي تكتشفها، ولكي تكتمل منظومة النظر والإنجازات<sup>1</sup>بمعني أن الدلالة النسقية توجد في المضمرة وليس في الوعي تحتاج الي ناقد ذو كفاءة وقدرة على التمييز والدقة للوصول إليها.

#### • الجملة الثقافية:

يركب الغدامي الجملة الثقافية انطلاقا من الدلالة النسقية حيث يقول "تبعنا لقولنا بالدلالة النسقية فإنه من اللازم أن نستعين بمفهوم خاص للجملة، فإذا كانت الدلالة الصريحة تستند إلى الجملة النحوية والدلالة الضمنية تنشأ عن الجملة الأدبية، فلا بد لنا من تصور خاص يسمح للدلالة النسقية بأن تتولد، وهو هنا ما سنسميه بالجملة الثقافية يعطي للجملة ثلاثة أشكال:

-الجملة النحوية المرتبطة بالدلالة الصريحة.

-الجملة الأدبية ذات القيم البلاغية والجمالية المعروفة.

-الجملة الثقافية المتولدة عن الفعل النسقي في المضمرة الدلالي للوظيفة النسقية في إذن النقد الثقافي يعتمد على التمييز المنهجي بين ثلاث جمل رئيسة، وهي : الجملة النحوية ذات المدلول التداولي، والجملة الأدبية ذات المدلول الضمني والمجازي والإيحائي، والجملة الثقافية التي هي حصيلة الناتج الدلالي للمعطى النسقي، وكشفها يأتي عبر

<sup>1</sup>ينظر: سامية نعاس: مرتكزات النقد الثقافي والخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة الجزائر



العنصر النسقي في الرسالة، ثم عبر تصور مقولة الدلالة النسقية، وهذه الدلالة سوف تتجلى وتتمثل عبر الجملة الثقافية<sup>1</sup> نقول أن الجملة الثقافية هي هدف النقد الثقافي ، هي التي تتضمن الدلالة الثقافية و المعنى الثقافي .

### • المؤلف المزدوج:

يقول الغدامي ان الجملة الثقافية انطلق الدلالة النسقية فإنه من اللازم أن نستعين بمفهوم خاص للجملة، فإذا كانت الدلالة الصريحة تستند إلى الجملة النحوية والدلالة الضمنية تنشأ عن الجملة الأدبية، فلا بد لنا من تصور خاص يسمح للدلالة النسقية بأن تتولد ، وهو هنا ما سنسميه بالجملة الثقافية . وهذا ما ذهب إليه الغدامي قائلاً "في كل ما نقرأ وما ننتج وما نستهلك هناك مؤلفين اثنين أحدهما المؤلف المعهود ، مهما تعددت أصنافه كالمؤلف الضمني والنموذجي و الفعلي والآخر هو الثقافة ذاتها، أو ما أرى تسميته هنا بالمؤلف المضمّر ، وهو ليس صيغة أخرى للمؤلف الضمني، و إنما هو نوع من المؤلف النسقي ... هذا المؤلف المضمّر هو الثقافة ، بمعنى أن المؤلف المعهود هو ناتج ثقافي مصبوغ بصبغة الثقافية، أولاً ، ثم إن خطابه يقول من داخله أشياء ليست فيوعي المؤلف ، ولا هي في وعي الرعية الثقافية ، وهذه الأشياء المضمرة تعطي دلالات تتناقض مع معطيات الخطاب سواء ما يقصده المؤلف أو ما هو متروك لاستنتاجات القارئ. وما قلناه عن كون المضمّر الدلالي يتناقض مع معطيات الخطاب هو شرط في الفعل النقدي الثقافي، وإذا لم يتحقق هذا الشرط فلن يكون هناك نقد ثقافي"<sup>2</sup> هناك مبدع ثقافي يشكل بشكل غير واعي أنساق ثقافية مضمرة ومن هنا أتى مصطلح الكاتب المزدوج،

<sup>1</sup>ينظر: سامية نعاس: مرتكزات النقد الثقافي والخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة الجزائر

02 أبو قاسم سعد الله الجزائر، العدد02، المجلد 9، 2022، ص07.

<sup>2</sup>ينظر: المرجع السابق، ص08.

بمعنى أن الثقافة ذاتها تعمل عمل مؤلف آخر يصاحب المؤلف المعلن الكاتب الأول يكتب ويبدع بكامل وعيه ولكن تحت الإبداع في مضمير النص نحد نسقا ثقافي ليس في وعى صاحب النص وله وجود حقيقي مع أنه مضمرا وغير ظاهر وكما قلنا سابقا أن النقد الثقافي ظهر عند العرب بفضل الناقد عبد الله الغدامي وقد انتشر هذا الأسلوب من النقد في مرحلة ما بعد الحداثة العربية، ويعمل مشروعه على التحول من مبادئ النقد الأدبي الذي اختص لمدة زمنية طويلة بإبراز وتحليل الأبعاد الجمالية للنصوص الأدبية إلى نقد جديد يختص بنقد الثقافة ولقد كان هدفه الأول هو الكشف عن الأنساق المضمره والكشف عن المتخفي في النصوص الأدبية التي تشكل بنية الثقافة العربية نجد من خلال هذا الأخير أن النقد الثقافي محاولة لها اختلاف واضح في أسسها وإجراءاتها عن محاولات النقد الأدبي من خلال قراءاتها للنصوص "وهو الكشف عن العيوب النسقية كجزء من المنهج"<sup>1</sup> نلاحظ أن الغدامي رأى أن النقد الأدبي غير مؤهل للكشف عن الأنساق المضمره وأيضا التعرف على أساليب الهيمنة، وقد يكون ذلك من خلال القراءة الثقافية الدقيقة للمعنى العميق، وبفضل التورية ينكشف لنا التداخل بين النص والنسق الثقافي "أن النص بطبيعة حامل للثقافة لذلك لا يكفي بالقراءة السطحية فقط لابد من التعمق لمعرفة المعنى الخفي من خلال البنية الظاهرة فهو نقد تأويلي للخطاب"<sup>2</sup>.

وبعد هذه القرارات الموجزة عن النقد الثقافي سوف نتطرق الآن إلى تحديد مفهوم النقد الثقافي بصورة عامة وأوضح من المعلوم إن مصطلح الثقافة مصطلح عام وواسع في دلالاته اللغوية والاصطلاحية حيث ينتقل من حقل المعرفي إلى الآخر، يعد النقد الثقافي من المفاهيم الغامضة في الثقافتين العربية والغربية على حد سواء، حيث نلاحظ أن الثقافة في

<sup>1</sup>ينظر: سامية نعاس: مرتكزات النقد الثقافي والخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة الجزائر 02 أبو قاسم سعد الله الجزائر، العدد02، المجلد 9، 2022، ص09.

<sup>2</sup>بتصرف: هاجر شبوعات الانساق المضمره في رواية المستنقع للمحسن بن هنية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص أدب عربي حديث جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

حد ذاتها بطابعها المعنوي والروحاني تختلف مدلولاتها من البنيوية الانثربولوجية وما بعد البنيوية حيث تدرج الثقافة مقاليا ضمن الحضارة وتنقسم الى قسمين: قسم المادي والتقني ويسمى بالتكنولوجيا والقسم المعنوي والأخلاقي والإبداعي يسمى بالثقافة.

عندما نتحدث عن الدراسات التي تنتمي الى النقد الحضاري نجد الدراسات الثقافية تهتم بالنشاط الثقافي للإنسان وهي الأقدم ظهورا والثاني هو النقد الثقافي الذي يحلل النصوص والخطابات الأدبية والجمالية الشعرية وهو الاحدث ظهورا مقارنة مع النوع الأول وبالتالي "يعني النقد الثقافي بالمؤلف والسياق ولمقصديه والقارئ والناقد ومن ثم فالنقد الثقافي نقد أيديولوجي وفكري وعقائدي ... إن النقد الثقافي يدرس النص من خلال علاقاته بالأيديولوجيا والسياسة والاجتماع وغيرها ... ويقوم بتحليلها من خلال عملية تشريح نصية ويمكن القول انه هو الذي يدرس الخطاب مهما كان شعرا أو غيره فيقوم بتحليله للكشف عن خباياه العقلية وغير العقلية بتعقيدها وتغيراتها ، ومنه تدخل كل الخطابات في مجال النقد الثقافي ومنه يبعد الانتقائية المتعالية التي تفصل بين كل من النخبوي والشعبي ومنه يدخل كذلك النقد الأدبي مع النقد الثقافي الذي يضم كل المعارف المختلفة فلا خوف على الأدب من هجر الخصوصية وتتم دراسة النص باعتباره أدبا وخطابا ثقافيا"<sup>1</sup>

وهذا ما ذهب اليه الغدامي في تفسيره لمنهج النقد الثقافي يبتعد عن النقد القديم في

البحث عن الجمال والبلاغة في النص، ودراسة النص من حيث هو جزء من التاريخ مستفيد

من الناحية الثقافية وتحليل المؤسسة.

<sup>1</sup>صورية جعبوب: النقد الثقافي مفهومه، حدوده، وأهم رواده، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة الجزائر،

## الأنساق المضمرة:

مفهوم النسق لغة واصطلاحاً:

- أ لغة:

يعرف ابن المنظور النسق في كتابه لسان العرب " ونسقه نظمه على السواء، وانتسق هو وتناسق، والاسم النسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت. والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عطف عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً. وروى عن عمر، رضي الله عنه، أنه قال: ناسقوا بين الحج والعمرة، قال شمر: معنى ناسقوا وواتروا. يقال: ناسق بين الأمرين أي تابع بينهما. وثغر نسق إذا كانت الأسنان مستوية. ونسق الأسنان: انتظامها في النبتة وحسن تركيبها. والنسق: العطف على الأول"<sup>1</sup>

ونسق عند الدكتور محمد داوود بخصوص كلمة نسق "ن-س-ق" على نسق، على نمط على نسق واحد بنفس الطريقة على حدا سواء، بالمثل بالتساوي تنسيق تنظيم ترتيب إقامة توزيع، ترتيب منهجي منسق منظم مرتب متناسق"<sup>2</sup> نلاحظ في كلى المفهومين أن نسق هو ما كان على نظام واحد ويكون مرتبط بالنسق بالترتيب، هذه من ناحية اللغوية، فأما من ناحية الاصطلاحية

- ب اصطلاحاً:

النسق متعدد وواسع يرمز الي الترتيب والتساوي ويكون مختلف حسب كل تنوع المجالات وهذا ما سنلاحظه من خلال التعريفات المتعددة له ويتضح لنا من خلال آراء المهتمين بالنسق والأنساق يقول الناقد إديث كريزويل (EDITH KRIZOIL) (أن النسق " ينطوي

<sup>1</sup> ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، مجلد العاشر، دار الكتب العمليق، بيروت 1424هـ، 2003 م، ص 352، 353.

<sup>2</sup> محمد داود: المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1

على استقلال ذاتي يشكل كلا موحدًا وتقترن عليه بقية العلاقات التي لا قيمة للأجزاء خارجها وكان سوسير يعني بالنسق شيئًا قريبًا جدًا من مفهوم البنية ... ولذلك يرتبط مفهوم النسق ارتباطًا وثيقًا في البنيوية بمفهوم الذات المزاحة عن المركزية<sup>1</sup>. وعند الغدامي الناقد السعودي يقول إن النقد الثقافي في مقومه مرتبط عضوياً بالبنيوية والتشريحية والسيمولوجيا وهناك فرق بينه وبين الدراسات الثقافية فالجانب الاصطلاحي سمي بنسق لأنه منظم وعبرة عن منظومه وكل شيء عباره عن منظومه نعلق عليه اسم نسق، أن النسق مفهوم يشكل الأساس في مشروع النقد الثقافي فعند عبد الله الغدامي فكل كتابه يتحدث على هذا المصطلح وان دل على شيء فانه يدل على انه يمثل الأساس في مشروع النقد الثقافي ومن التعريفات السابقة نلاحظ انهم لم يختلفوا في تحديد مفهوم النسق.

### مفهوم الثقافة لغة واصطلاحاً:

#### ❖ أ لغة:

إن الثقافة مصطلح من أكثر المصطلحات استخداماً وقد ورد في معجم لسان العرب في مادة ثقف الشيء ثقفاً وثقافة وثقوة: حذقه، ورجل ثقف وثقف: حاذق، فهم. ثقفت الشيء حذفته، وحذفته إذا ظفرت به.<sup>2</sup>

يمكن القول كذلك أن الثقافة والمتقف كلمتان غامضتا المفهوم غامضتا الدلالة واسعة النطاق يصعب أن يحتويها تعريف أو أن يحددها مصطلح وذلك لتعدد المواقف على معناها الدقيق ولقد أثارت الكثير من التساؤلات وتعددت الإجابات وتباينت حول مفهومها حتى انه يمكن إحصاء مئات التعريفات المصطلح الثقافة " وقد وصفها معجم الوسيط أنها كلمة محدثة في اللغة جذر كلمة ثقافة هو ثقف: ث، ق، ف، ولهذا الجذر معنيين رئيسيين

<sup>1</sup> إيديث كريزويل: عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط 1، 1993، ص 415.

<sup>2</sup> عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: الدكتور مهدي المخزومي، لبراهيم السامرائي

مج 5، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان، د. ط 2008، ص: 138.

متباينان في اللغة العربية ثقف: قال الفيروز أبادي: ثقفه، أي صادفه أو أخذه أو طفى به أو أدركه ثقف الشيء ثقفاً وثقافاً وثقوة: حدقه. ورجل ثقف قوله «رجل ثقف» كضخم كما في الصحاح، قال الله تعالى: فإمّا تتفقنهم في الحرب.<sup>1</sup> فهي إذن مجموعة من العقائد والقيم والمعارف التي يتشكل منها المجتمع وتجمع الثقافة بين الأفراد عن طريق مجموعة من عوامل السياسية والاجتماعية والفكرية وغيرها تدفع الأفراد للوعي والإبداع والتميز من خلال إثراء أفكارهم وتساهم في مواكبة التغيرات التي تطرأ على حياة الأفراد والمجتمع ويمكن اعتبار أن لثقافة مظاهر عديدة رمزية كاللغة والموسيقى كتعبير والمظاهر المعنوية التي يتم إدراكها بالعقل والفكر مثل العادات والدين والمظاهر الاجتماعية التي تشكل سلسلة العلاقات بين الأفراد والمظاهر النفسية التي تشكل وتمثل بالحب والكراهية للشخص والأشياء وحتى رفض في الأفكار، إن الثقافة في المجمل كما يذهب إليه مالك بن نبي «هي مجموعة من الصفات الخلقية القيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه»<sup>2</sup> و عن المعني التاريخي للثقافة يقول " هي تلك الكتلة نفسها بما تتضمنه من عادات ومتجانسة عبقريات متقاربة تقاليد متكاملة أذواق متباينة عواطف متشابهة بعبارة جامعة هي كل ما يعطي الحضارة سمتها الخاصة"<sup>3</sup>بمعني أنها السلوكيات و القيم التي ينشأ عليها الفرد من الصغر.

المضمر بين اللغة والاصطلاح:

<sup>1</sup>ابن منظور: لسان العرب، ج1، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص492.

<sup>2</sup>عاس سامية: مرتكزات النقد الثقافي والخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة الجزائر 02 أبو قاسم سعد الله الجزائر، العدد02، المجلد 9، 2022، ص03.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص03.

بالنسبة لمصطلح المضمّر حيث جاء في لسان العرب: المضمرة مؤنث المضمّر و"هما من الجذر اللغوي، ض، م، ر، حيث أن جمال الدين أبي الفضل في تعريفه للمضمّر في معجم لسان العرب تضمّر وجهه انضمت جلده من الهزال"<sup>1</sup>

نجد تعريف المضمّر في معجم المقاييس اللغة ورد بان " صفر الضاد والميم والراء أصلان صحيحان أحدهما يدل على الدقة في الشيء والآخر يدل على غيبته وتستره"<sup>2</sup> وعليه من خلال الشرح البسيط الموجز للمصطلحين يمكننا الجمع بينهما في معناها اللغوي وما ينتج عن تركيبهما فهو أنظمة مكمّن السر في الأشياء أو بعبارة أخرى واضحة انهما نظام يمكن من خلاله معرفة مكمّن السرود والإخفاء والأشياء.

### مفهوم الأنساق المضمرة:

استناد الى المعنى اللغوي المعجمي للمركب الجامع الحاصل بين هاتين المصطلحين الأنساق والمضمرة أي الأنساق المضمرة يتضح لنا أنها "بانه نظام معرفة مكمّن السر والخفاء في الأشياء حيث هذا الأخير ليبتعد كثير عن مفهوم الأنساق المضمرة أما بالنسبة للأنساق الثقافية، فأن الغدامي من أوائل النقاد العرب الذين قاموا بتقديم وصفا نظريا للنسق الثقافي وذلك باعتماد على وظيفته التي تحدد بتعارض نسقين أو نظامين من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمّر

كما حدد الغدامي شروطا للنسق المضمّر وهي كالآتي:

- وجود نسقين يحدثان معا وفي آن واحد، في نص واحد، أو فيما هو حكم النص الواحد.
- يكون أحدهما مضمّر والآخر علني، ويكون المضمّر نقيضا وناسخا للمعلن فمجال النقد الثقافي هو كشف الأنساق المضمرة الناسخة للعلني.

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب دار الصادر، بيروت لبنان ج4، مادة ضمّر

<sup>2</sup> أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ج3، 1404، ص371.

- لا بد أن يكون النص ذا قبول جماهيري، ويحظى بمقروئية عريضة وذلك لكي نرى ما للأنساق من فعل عمومي ضارب في الذهن الاجتماعي الثقافي<sup>1</sup>.

مما يعني أن النقد الثقافي ينبئ على الانساق المضمرة التي تكون ذات تكوين تاريخي تعبر عن البيئة والحضارة من خلال قراءة وفهم النصوص والبحث وراء بالضبط المخفي منها ومنها نكتشف ذائقة وتوجه تلك الثقافة وتبين سيرتها الذهنية و الجمالية لان النقد الثقافي مشروع في نقد الانساق و النسق يكون مرتبط بكل ما هو مضمّر.

ويعرفه سمير خليل إن النسق المضمّر "يأتي مفهوم النسق المضمّر في النقد الثقافي بوصفه مفهوما مركزيا المقصود هنا أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهمته وتتوسل هذه المهمة عبر التخفي وراء أفنعة سميكة وأهم هذه الأفنعة وأخطرها هي هو قناع الجمالية أي الخطاب البلاغي الجمالي يخبئ من تحته شيء آخر غير الجمالية وليست الجمالية إلا أداة تسويق وتمرير لهذا المحتوي، وتحت كل ما هو جمالي هناك مضمّر نسقي يعمل الجمالي على التعمية الثقافية لكن تظل الانساق فاعلة ومؤثرة ومستديمة من تحت القناع"<sup>2</sup>

### النسق الثقافي:

فالنسق وباعتباره أكثر المفاهيم التي يتم استعمالها من قبل النقاد الثقافيين رغم انه يتم استخدامهم بكثرة إلا انه غير واضح المعالم و " أن عبد الله الغدامي كأول النقاد العرب الذين قاموا بتقديم وصفا نظريا للنسق الثقافي وذلك باعتماد على وظيفتها التي تحددها بتعرض نسقين أو نظامين من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمرا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، ص 34

<sup>2</sup> سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسة الثقافية والنقد الثقافي، ص 293

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص2.



"ويعد النسق الثقافي دلالة على تاريخ الثقافة والأدب الفكري الاجتماعي بصورة عامة حيث يعد بوري لومتان Y. L'Ottoman من النقاد الأوائل الذين قاموا بمقارنة مصطلح النسق الثقافي. أي أن النسق عنده أصبحت هي التي تحدد الخصائص الكلية والشاملة للثقافة الإنسانية وذلك عن طريق تتبع تحولات عبر العصور"<sup>1</sup>

توجد الكثير من الدراسات التي اهتمت بالنسق ودوره داخل الثقافات والنصوص ونلاحظ أن الغدامي من الأشخاص الذين ساهموا بشكل كبير في دراساتهم في الكشف والإضاءة على عدة مسائل في جانب الثقافة والنقد "فقد قدم تعريف الأنساق الثقافية بأنها انساق تاريخية أزلية راسخة ولها الغلبة دائما ويرى أن النسق يتحدد عبر وظيفة وليس وجود المجرد"<sup>2</sup> لفهم أكثر نعود لقول الغدامي في طريقته في تحديد الأنساق عبر دلالات وسمات اصطلاحية واضحة يحددها في: "يتحدد النسق عبر وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد. كما قلنا سابقا والوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد ومقيد وهذا يكون عندما يتعارض نسقان أو نظامان من الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمرة ويكون المضمرة ناقصا وناسخا الأخرى ويكون ذلك في نص واحد أو فيما هو حكم النص الواحد وتشرط في النص أن يكون جماليا وان يكون جماهيريا. ولسنا نقصد الجمالي حسب الشرط النقدي المؤسساتاتي إنما الجمالي هو ما اعتبرته الرعية الثقافية جميلا. وهنا نحن نستبعد (الرديء) (والنخبوي) غير شرطي الجمالي والجماهيري كما نستبعد الناقضات النفسية التي تحدث في مواقع مختلفة ونصوص متباينة"<sup>3</sup>

مما يعني أن النص يقوم على المتضادات والثنائيات مما يجعل هنالك جدلية يتميز بها،

<sup>1</sup> عبد الله الغدامي: النقد الثقافي قراءة في انساق الثقافة، المركز الثقافي العربي، الطبعة 3، 2005، لبنان بيروت، ص77.

<sup>2</sup> العمري بوهزه: الانساق الثقافية المفهوم والاشتغال، جامعة الجزائر 02مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، العدد 02، المجلد 14، 2021، ص288.289

<sup>3</sup> عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قرأه في الأنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي، الطبعة 3، 2005، لبنان بيروت، ص72

انطلاقاً مما سبق يمكننا القول إن الأنساق الثقافية تتكون عبر البيئة الثقافية والحضارية، وتتفنن الاختبار تحت النصوص ويكون لها دور في عقلية الثقافة وذائقتها ورسم صورتها الذهنية والجمالية لأن النقد الثقافي مشروع في نقد الأنساق والنسق مرتبط بكل ما هو ضمير نلاحظ ذلك أن النقد عند "غيتس" فمفهوم الأنساق الثقافية عنده يشمل كل من المؤسسات والممارسات الأفعال والتمثيلات كما انها تتجاوز طابع الرسوخ والثبات والتناغم الذي يميز الأنساق الثقافية فهذه الأنظمة هي حركة دائمة من التشكل والتحول المستمرين"<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>ينظر سمير خليل: دليل مصطلحات الدراسة الثقافية والنقد الثقافي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ط، دت، 1971،

# الفصل الأول

الانساق الدينية والاجتماعية في رواية في الجبة لا أحد

رمزية العنوان

الانساق الدينية في الرواية

نسق تشويه الهوية الدينية

صورة تشويه الشخص المتدين

الانساق الاجتماعية في الرواية

نسق الأمم

نسق الضعف والقوة

نسق المرأة المتحررة

نسق المرأة المطلقة

## رمزيه العنوان:

في الجبة لا احد ورد العنوان بتركيب لفظي مكون من حرفي "في" ومكون اسمي "الجبة لا احد" للولهة الأولى عند قراءته ينبأ بانه هناك جبة ولا أحد يرتديها، ولكن بيت القصيد يكمن في رمزيها ودلالاتها البعيدة التي تقرا بين السطور، ولأن العنوان هو العتبة الرئيسية التي توضح غموض النص .وهو المرجعية الأولى للنص وهذا الأخير يحيل الى مرجعية صوفية حيث نلاحظ تشابه بين هذا العنوان "في الجبة لا أحد" ومحنه الحسين بن منصور الحلاج لأن قضية القتل الذي كان يجسدها مختصرا بقوله "ما في الجبة إلا الله" وهذا يعكس فكرة الحلول الإلهية.

"في الجبة لا أحد لزهرة ديك هو الوجه الآخر لـ "ما في جبتي إلا الله" وهذا ما جسده بطلنا السعيد والذي حدث سالفا للحلاج فهي تعكس رؤية النخبة المثقفة التي تسعى بقلمها لدفع الظلم وعدم التورط في السياسة، ولكيلا يدفع المثقف الثمن من وراء ثقافته والخوف من القتل.

تذهب بنا الروائية عبر أحداث مشوقه للبطل السعيد فمنذ أن سمع الطرق أصابه الخوف من أن من وراء الباب أتى ليقتله و سيقنتله لا محال، ولم يكن أمامه من سبيل للهروب فلجا بنا الى الخيال واستحضر شخصيه يعرفها وتذكر كل ذكرياته والأحداث التي مرت عليه من الطفولة... وهذا الهروب من الواقع الى الخيال يتمثل في البعد الصوفي الذي يسعى اليه الصوفيين في عدم الاهتمام لا بالزمان ولا المكان إلا التعبد والتقرب من الله " قمه الاتحاد والقرب أو الحلول في الذات الإلهية حيث يتضمن الحلول عند الحلاج فناء الإرادة الإنسانية تماما في الإرادة الإلهية ويعد هذا هو مقام الفناء وهو غاية الصوفية.<sup>1</sup> وهذا ما ذهب اليه "السعيد" عبر هروبه عن طريق الخيال والبعد عن الواقع ليبحث عن الأمان...

<sup>1</sup>حمزة قريرة: مركزية الفضاء في الخطاب الروائي الجزائري، دار الخيال للنشر والترجمة، الإبداع القانوني السداسي

كل من "السعيد" والحلاج ضحية. وهنا الحكاية تعيد نفسها فالحلاج كان مثقف في عصره اعتبر متمرّد بسبب مقولته الشهيرة "أنا الحق" هناك أخذ منه المتصوفين موقفاً معاد ولم يتوانوا عن قتله، أما سعيد فشبه مثقف محب لعمله تعرض للتهديد بالقتل جراء إصراره على عدم ترك عمله، و هنا الاختلاف بين الحلاج والسعيد يتمثل في أن الحلاج أصر على رأيه ولم يبرر أو يشرح موقفه فتعرض الى الشنق أما السعيد عند التهديد أول مرة لم يتخذ موقف الرضوخ و الاستسلام لكن عندما بدأ الطرق على بابه وفي لحظة الجد تخلى عن كل شيء إلا عن البحث عن السلام وإيجاد الأمان، الجبة عند الحلاج هي عباءة المتدين وترمز الى التصوف، والجبة عند السعيد هي عباءة المثقف وترمز لها كذلك من خلال قراءتنا للعنوان يبدو لنا انه جسد الثالوث المحرم "الطابوهات الثلاث" من خلال تقفي السياسة والدين و عبر النخب المثقفة والجماعة الإسلامية والسياسيين في عبارته في الجبة لا احد فالتاريخ يعيد نفسه من الحلاج الى السعيد بطل زهرة من خلال الجماعات المسلحة والفتن الدموية الكبرى فهذا التطابق والتناص من خلال قراءة العمل والرواية و حادثه الحلاج أقول أنه بالعودة للقصة الأولى يعتبر مميز لان السعيد عكس رابطة "طابوهين" جوهرين هما السياسة والدين مجسدين بصغته صوفيه في الحلول الإلهية.

### ➤ أولاً: الأنساق الدينية في الرواية:

في رواية في الجبة لا أحد وعند القراءة المعمقة وتحليلنا لنص الروائية زهرة ديك التي عايشة حقبة العشرية السوداء وحاولت قراءة واقع مجتمعا المزرى، من ظلم وتعسف، فانطلاقاً من رؤية نقدية لهذه السلطة محاولة الكشف عن بعض ما شهدته الساحة الجزائرية من أحداث سياسية ودينية محاولة كشف الاستبداد و التضيق على المتدينين و يتجلى ذلك في من خلال الأنساق الدينية و الاجتماعية في الرواية فكيف تجلي حضور النسق الدينية في الرواية؟

ما الدلالات التي تشير الي الدين في الرواية؟

عند تتبع نص "في الجبة لا أحد" تصور لنا الروائية بالبحث وراء الانساق الثقافية في الجانب الديني قضية الإسلام وكيف كان النظر الي الدين والمتدينين في زمن العشرية السوداء، من خلال البطل السعيد، و نقله كل تفاصيل الوضع و الأحداث الروائية تلك المدة ، و كيف أن الدين يمثل أهمية كبيره فمن خلاله يتماسك المجتمع عبر مجموعة القيم والأحكام والدين الإسلامي يعتبر ركيزة حيث "قضي الإسلام علي الوثنية وقرر التوحيد المطلق لله في الذات والصفات والتوجه له بالعبادة وحده، جاء في القرآن: «وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» (1) «أفاد المؤمن من عقيدة التوحيد : الاستقلال والحرية، فليس لأحدٍ عليه سلطان. وصفتي الأنفة والعفة، من اعتقاده إن لا رزاق إلا الله .والشجاعة وعدم هيبة الموت؛ لأنّ الذي يملكه هو الله وحده. وبذلك ارتفع إلي العزة والإباء والاستشهاد في سبيل الحق. وحارب الشرك بالله؛ لأنه وليد الجهل والوهم «وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا» (2) كما دعا إلى إن وراء هذه الحياة حياة أخرى، يحاسب فيها كلّ أنسان على ما أتى من خير أو شر، فالإنسان يعزّ عليه ألا ينال الخير أجره، وان لا يلقي الشر جزاءه، والاعتقاد بوجود إله عادل يستتبع حتماً جزاء علي الخير والشر، فان لم يتم العدل في عالم الأرض فلا بدّ أن يتم هناك في عالم آخر<sup>1</sup>.

يقوم بتنظيم الجميع في المجتمع فبفضل الدين يستقيم الفرد لان الدين يتسامى فوق الجميع وكل الاعتبارات، الدين يؤثر بشكل كبير في سلوك الفرد ويبين لنا الطريقة والمنهج المتبع في تفسير أرا وأفكار ومعتقدات المجتمع وفي دراساتنا الانساق المضمره وكيف تجلت من خلال المتن الروائي وبروز الجانب الديني كنسق وبعد قراءه المتعددة التي تعتمد على منهج التأويل نستطيع تحديد مجموعه من الأنساق المضمره في الرواية:

<sup>1</sup> اثر الإسلام - <https://hawzah.net/ar/Article/View/90910/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8>

- تشويه الهوية الدينية
- نسق تشويه الشخص المتدين

إن الدين هو الذي يعكس هوية الإنسان ويضبطها من بيئة والثقافة والأساس في المجتمع المسلم كشيء مقدس لا يختلف اثنين على مكانته وسموه مرتبط بالله وبالرسالة والدعوة للأيمان بالله ورسوله وهذا ما يقوله الجرجاني في تعريفه للدين.

الدين: الدين عند الجرجاني كمصطلح "انه وضع إلهي يدعو أصحاب العقول الى قبول ما هو عند الرسول"<sup>1</sup>بمعنى اتباع الرسول وكل ما جاء به من دعوه فالدين كذلك في تصور الإسلامي انه" النظام العام الذي يحكم الحياة فهو مرادف لكلمه النظام أو المنهج في الاصطلاحات الحديثة مع الشمول المدلول للأيمان والاعتقاد في القلب والسلوك وفي الواقع والدين الإسلامي يختلف في طبيعته عن سائر الأديان الأخرى ذلك انه نظام ديني والدنيوي من صنع الله فهو العالمي النزعة ليس لفئه معينة أو لفته محدودة"<sup>2</sup>.وبالحديث عن فتره الدم في الجزائر وما جمعت فيه من قضايا من الجانب الديني اهتمت الكاتبة بطرح مواضيع ورؤية منها تشويه الهوية الدينية للشخص المتدين المستتر في لباسه فكانت العباءة أو الجبة تشير الى الإرهاب بكل ما للكلمة من قسوة وأن الإسلاميين هم الذين يفرضون طريقه عيشتهم وسيطرتهم على المجتمع ويبتهم فيهم الرعب باسم شعارات تنظيف الوسط من الانحرافات التي أتت من الثقافات الأخرى كالفن والغناء والتحرر وغيرها من الأمور التي اعتبرتها الروائية كمشكلة عندما يقوم بها الناس في البلد المسلم يقوم على مبادئ وتعاليم معروفه، وهذا الجزم عند ربط الدين بسلوك منافي للعقل كقتل بغير سبب إلا لاتباع اسره متطرفة أو أصدقاء أو فكر يدعو لقتل وتخريب والقيام بمختلف الأعمال التي قام بها الإسلاميين.

<sup>1</sup>الجرجاني الشريف: كتاب التعريفات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1983، ص105

<sup>2</sup>أحمد يحيى المبارك: الدين في التصور الإسلامي، <http://essirage.net/node/7352> تم النظر اليه بتاريخ 17/03/2023. على

"مفهوم إسلاموية مصطلح سياسي وإعلامي وأكاديمي استخدم لتوصيف حركات تغيير سياسية تؤمن بالإسلام باعتباره «نظاما سياسيا للحكم»، ويستخدم هذا المصطلح من قبل المجموعات السياسية المناوئة للإسلاميين. ويمكن تعريفه كمجموعة من الأفكار والأهداف السياسية النابعة من الشريعة الإسلامية التي يستخدمها مجموعة «المسلمين الأصوليين» الذين يؤمنون بأن الإسلام» ليس عبارة عن ديانة فقط وإنما عبارة عن نظام سياسي واجتماعي وقانوني واقتصادي يصلح لبناء مؤسسات دولة".<sup>1</sup> و في الجزائر يتمثلون في أصحاب الجيب كما تشير الروائية أو الإرهاب أو جماعه المسلحة أو غيرها تتنوع الأسماء إلا أن الفعل واحد ففكره الترهيب والعنف والقتل هم أصحابها ، ومن جهة اخرج كمضمر عمدت الروائية لأطلاقه يتمثل في كيف إن الأفعال و المجازر و حرب الدم و الذبح يرفضها حتى الإسلام الحق ، فمن قتل نفسا بغير حق كأنما قتل الناس جميعا و عند دخول الجزائر مرحله التعددية الحزبية و الغاء الانتخابات بقرار من الحكومة ليتغير بهذا الحدث التاريخ وعمت الفوضى في البلاد بعدما كان الوضع مستقرا، طالت تداعيات التغيير على كل من المستوى الثقافي السياسي و الاجتماعي إلا أن تصاعد الأحداث أدى الى تخريب وترهيب وقتل وذبح و أصبح شيء عادي ومن بين السلطة والجماعات المسلحة قاسى الشعب الولايات وكان هو المتضرر الوحيد في حرب راح ضحيته قرابة مليون جزائري بفعل الذبح الكلمة التي تبرز في أكثر من مره كتأكيد الكاتبة على أن الوقع لا يزال يدوي في النفوس وان إراقة الدماء استبيحت بين الأفراد وبين أبناء الوطن الواحد يظهر في كثير من المقاطع : "معان السكاكين التي لجأ اليها المجرمون في المدة الأخيرة بعد إن تناقصت ذخيرتهم من الرصاص " <sup>2</sup> وهنا "كل الذين هاجمهم جماعات الإجرام

<sup>1</sup>الإسلام

السياسي

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%88%D9%8A%D8%A9>

تم الاطلاع عليه بتاريخ 28/03/2023، على التوقيت 08.23.

<sup>2</sup>زهرة ديك: في الجبة لا أحد، ص15.



....ساقوهم كخرفان الأضحية...ليدبجوهم في المنعطفات<sup>1</sup> وفي "هكذا هي لحظة المؤامرة والخداع....إنها تغتصب ماضيك الف مرة قبل إن تتفحش في ذاكرتك و تقضي على مستقبل عمرك و ترغمك بحد السكين عللا إن تغادر جسدك و تتركه لهم يفرغون فيه مكبوتات كل المخلوقات...يصبون فيه جام عقدهم النفسية التي لا حصر لها " <sup>2</sup> " حماقات الدم التي سمع عن جرائمها... تترصد ضحاياها من العزل لا تفرق بين طفل أو أمراه شيخ أو رجل وذلك لزرع الفرع وزعزعة النظام في البلاد والاستيلاء على السلطة وتعويضها بحكم ديني تدعي إنها ستحقق من خلاله العدالة " <sup>3</sup>

"سمع مرة أجد المتعاطفين معهم يؤكد انهم لو تملكوا زمام الحكم سوف ينهون كل الأزمات...لكن صدمة السعيد حين سمع بمقتل نفس الشخص علي يد الجماعة نفسها " <sup>4</sup> وغيرها من المقاطع التي وظفتها الكاتبة وتشير الي تورط الإسلام السياسي في محاولة فرض كلمته على البلاد.

بالرجوع الي التاريخ والتعمق فيه نقرا انه من قبل الاستقلال تمت مواجهة أفكار المستعمر الفرنسي عبر الجمعيات التي تتكون من الإخوان والجماعة السلفية بهدف المحافظة علي التقاليد و الضوابط المشروعة و عدم التتبع الأعمى و المحافظة على الدين السوي و المحافظة علي العبادات.

### ❖ صورة تشويه الهوية الدينية:

الروائية زهره الديك فضحت المضمرة من الأفكار المغلوطة التي التصقت بالمتدينين باعتبارهم جميعهم محل شك وان الجميع قتلة بفعل ارتدائهم العباءات والجلب يوم الجمعة وقضيه طرح أن اللباس جديد على الثقافة في البيئة الجزائرية خطأ فصحيح أن الإرهاب

<sup>1</sup> المصدر السابق ص15.

<sup>2</sup> زهرة ديك: في الجبة لا أحد، 65.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص97.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص98.

بتأثير الجمعيات في باكستان ولباسهم لكن تبقى الجبة والقميص والعباءة رداء منذ القديم في الوطن يرتدوه لأداء مناسك كالصلاة وصلاه العيد والأفراح وغيرها ولا يمكن ابدأ ربطه بالإرهاب بشكل لازم وكيف ربطت لفظت ذبح كذلك بالدين وان أصحاب الدين والمسلمين هم الذين يقتلون بغير وجه حق المثقفين والأطفال والنساء ويقومون بعملية التخريب وغيرها مما يقوم به الإرهاب في إرهاب المواطنين ، الدين الإسلامي دين الحق جاء فيه أن من قتل نفس بغير وجه حق كأنما قتل الناس جميعا لذلك لا يجب ربط الإرهاب بالدين الإسلامي فالإرهاب لا دين له، وهذا ما اقر به ممثل الأديان السماوية الثلاثة لذلك لا يمكن القول أن كل من يرتدي جبهه ( قميص ) يسعى وراء القتل ولا يمكن ربط اللباس بالدين الإسلامي يمكن القول انهم أشخاص لا علاقه لهم بالدين فليس هناك انسان سوي يقتل أخاها ابن عمه وأباه كما جاء في المقطع الرواية عندما انعدمت حتي بين الأب و ابنه و الولد بشقيقه هنا الإرهاب لا يمثل الإسلام و خطء أن نعتبر كل متدين إرهابي لأنه هناك أشخاص عدائين إرهاب في غير دول العربية ولا علاقه لهم لا بالهوية ولا المعتقدات العربية الإسلامية ويقومون بأفعال القتل والذبح التنكيل وغيرها ومنهم حتى مثقفين وأصحاب مناصب في الدولة فالشخص الذي يقتل لمجرد القتل والأشخاص الانتحاريين الذين يقتلون انفسهم باسم الدين جهاد أو أفكار مغلوطه لتعبير عن إيمانهم ودفاعهم عن قضيه لا صلة لها بالإسلام نهائيا .

### ❖ نسق المتدين:

من خلال القراءة المتعمقة نري في النص قضية مهمة وهي العلاقة بين السلطة والجماعات الإرهابية وربطها بالدين الإسلامي فليس كل من ارتدى جبة أو قميص هو إرهابي وكفكرة أخيرة متجذرة ومتعمقة أن الإرهاب لا دين له.

ففي يوم الجمعة لا يخرج من بيته منذ إن استباححت الجماعات المسلحة المدنية "بات يوم الجمعة وقع استثنائي في قلبه إذ يفضل الاعتكاف في البيت فهو يوم الصلاة والدم

حتى دق قلبه بات يجفل في ذلك اليوم من منظر أسراب من البشر لهم سحنة مريبة وطريقه لباس غريبه ولم يعهد رؤيتها من قبل كل من في المدينة ذلك اليوم يبدو له مقهورا ومذعورا ناهيك عن شلالات التعاسة والنقمة التي تنهمر من النظرات الفلقة المتأزمة<sup>1</sup> هنا طرحت الرواية الواقع المعاش في فتره حرجه من التاريخ الجزائري عكس الألم والخوف بصورة حيه ركزت على الذات والهوية كما طرحت قضية الإرهاب والصراع بين السلطة والجماعات الإسلامية وبدون تطرق كيف بدا الصراع بل طرحت القضية وما خلفته من سلبيه حتى بعد انتهاء الأزمة وطرحت مشكله الأمن والدين والحب وحب الوطن وبعد البحث عن الوطن البحث عن حريه والاختيار كثنائيه للأمن والعنف وغيرها وكيف تجلت كل هذه الانساق التي اهتمت الكاتبة بطرحها للفت الانتباه اليها والبحث وراء مجريات التاريخ في فتره الدم وتجربه الشعب المؤلمة ومن العنف يذهب البطل للبحث عن الأمان ومن كل هذه ابتدأنا بالنسق الديني الذي يعتبر البؤرة التي ابتدأت منها ونتاجت منها الانساق في الرواية في الجبة لا أحد.

## ➤ ثانيا: النسق الأنثوي في الرواية.

بما أن دراستنا حول الأنساق المضمرة في الرواية الجزائرية في الجبة لا أحد وبما أن النسق الأنثوي نسق مهم في الثقافة التي تصورها الروائية بما فيها من حضور مهم للأخر وهو الرجل والنسق الفحولة كعلاقة المركز الرجل بالهامش المرأة نهدف هنا لنعرف كل الأنساق التي تجلت في الرواية بما فيها الأهمية التي لعبتها المرأة في تلك الفترة العصبية من تاريخ الجزائر

الأنثى: جاء تعريف مصطلح الأنثوي في لسان العرب: " الأنثى: خلاف الذكر من كل شيء، والجمع إناث؛ وأُنْثُ: جمع إناث، كحمار وحمر. وفي التنزيل العزيز: إِنْ يَدْعُونَ

زهرة ديك: في الجبة لا أحد، ص 82<sup>1</sup>

من دونه إلا إناثاً؛ وقرئ: إلا أنثاً، جمع إناث، مثل تمارٍ وتُمر؛ ومن قرأً إلا إناثاً، قيل: أراد إناثاً مثل الحجر والخشب والشجر والموات، كلها يخبر عنها كما يخبر عن المؤنث، مثل المرأة، فإذا قلت يؤنث، فالنعت مثل الرجل بغير هاء، كقولك مؤنثة ومؤنث المرأة الين من الرجل وسميت أنثى لئنها<sup>1</sup> ومن الجانب الفلسفي يراها أرسطو الذي هو ثقافي ولا يستند الى أحكام مطلقة ولاي موقف أو رأى فلسفي ولا يكون متحيز ضد طرف مثل قضية ونظرة المرأة عند الفلاسفة "أنها مخلوق مشوه أنتجته الطبيعة، ففي العهد اليوناني وحين النظر لمؤسس علم المنطق الصوري والفيلسوف السياسي أرسطو فانك تفاجئ إن علمت انه يقرر إن المرأة لا تصلح إلا للإنجاب ، وانه لا يمكنها أن تمارس الفضائل الأخلاقية مثل الرجل فهي مجرد مخلوق مشوه أنتجته الطبيعة ، أما أفلاطون صاحب كتاب "الجمهورية" والمعروف بالمدينة الفاضلة : فيرى أن المرأة أدني من الرجل في العقل والفضيلة وكان يتأسف انه ابن امرأة ويزدري امه لأنها أنثى أما معلمهم سقراط شهيد الدفاع عن المبدأ كما يصور فكان يرى المرأة مثل الشجرة المسمومة التي يكون ظاهرها جميلا لكن الطيور تموت عندما تأكل منها ....<sup>2</sup>

أما عند ابن الرشيد الفيلسوف الأندلسي فقد كرم المرأة وجعلها من أبرز القضايا عنده من خلال إقراره بان " المرأة والرجل لا يختلفان في الغاية الإنسانية من حيث انتسابهما الى النوع الإنساني معتبرا أن وصول المرأة الى رئاسة الدولة من الأمور الطبيعية"<sup>3</sup> وبذلك عمل على هدم الفرق الطبيعي بين الذكر والأنثى والتقليل من شان

<sup>1</sup>منظور لسان العرب-<http://wiki.dorar-aliraq.net/lisan>

<http://www.aljazeera.net/midan/intellect/philosophy/2020/5/5/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9> 08.23 على الساعة 05/04/2023

<sup>2</sup>المرأة والفلسفة :

<https://www.aljazeera.net/midan/intellect/philosophy/2020/5/5/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9>

12/02/2023 على الساعة 08.44

<sup>3</sup>المرأة والفلسفة :

<https://www.aljazeera.net/midan/intellect/philosophy/2020/5/5/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9>

المرأة، ومن أنصار أرسطو هناك في الإسلام أبو احمد الغزالي الذي نجد تصوره حول المرأة ما هو إلا امتداد لأرسطو، " فالمرأة حسب الغزالي ماهي إلا أداة للإنجاب وخدمة للرجل وان مكانها الطبيعي هو البيت حيث يقول في كتابه الشهير "التبرك المسبوك في نصيحة الملوك إن المرأة أسيرة الرجل ويجب على الرجال مدارات النساء لنقص عقولهن، وبسبب نقص عقولهن لا يجوز لاحد أن يتدبر برأيهن ولا يلتفت لأقوالهن فهكذا يعبر الغزالي وأرسطو عن دونية المرأة باعتبار أن الرجل كائن كاملا".<sup>1</sup>

أما الغدامي في تعريفه المرأة اصطلاحا فيقول: " التأنيث هو مجموعة الصفات وحالات إذ تمثلها الجسد النسوي فهو مؤنث والا فهو خارج الأنوثة وهنا يكون التأنيث مفهوما ثقافيا وتصورا ذهنيا وليس قيمة طبيعية جوهرية " <sup>2</sup> وفي نفس موضوع المرأة طرحت الروايات الجزائريات صورة المرأة بأشكال متعددة اغلبها قضيتها بالنسبة للرجل وأنها تأتي بدور ثانوي وأنها الضلع الأعوج للرجل والرجل هو الأسبق وله الأولوية و الريادة من خلال تصوير عدة حالات للتمرد وإثبات الذات في المجتمعات و كيف أنها مهمشة وتتعرض لعنف الرجل واستبداده في عديد من الحالات المتعددة و المتكررة التي تعكس الواقع المعاش ، وهنا نبحت عن الصور التي تعكس الأنساق المضمرة والمتخفية وراء الجمالي من اللغة والتعرف على الجزائرية في الثقافة ونبذ فكرة الهيمنة المركزية والذكورية وتبين الاهتمام بالمنبوذ في عرف الأخلاق والمجتمع كالعلاقات وغيرها من الأشكال التي تتواجد فيها المرأة .....

<https://www.aljazeera.net/midan/intellect/philosophy/2020/5/5/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9>

السابق، تماطلاع عليه بتاريخ 12/04/2023 علي الساعة 08.50.

<sup>1</sup>المرأف الفلسفة :

<https://www.aljazeera.net/midan/intellect/philosophy/2020/5/5/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9>

12/04/2023 علي الساعة 09.00.

<sup>2</sup>عبد الله محمد الغدامي: ثقافة الوهم\_مقاربات حول المرأة والجسد واللغة، الناشر المركز الثقافي العربي، الدار

البيضاء، بيروت الحمراء، ط 1، 1998، ص57.

ومن خلال رواية زهرة ديك وطرحها لموضوع المرأة في العديد من الصور المختلفة ولتقصي وضع المرأة في المجتمع عامة والأدب خاصة أدى الى الكشف عن طبيعة المرأة وعيشها في تلك الفترة الحرجة ، فالمرأة كموضوع جد مهمة خصوصا عندما تكتب المرأة عن المرأة وتعكس كل ما بداخلها وما تعانيه المرأة في مجتمعها بصورة واقعية اكبر ومعبرة بشكل بالغ ، فهنا في الرواية عالجت الروائية موضوع المرأة من عدة جوانب المرأة الأم التي تضحي في سبيل عائلتها وأطفالها ، المرأة الحبيبة التي تمثل الوطن والأمان بالنسبة للرجل ، والمرأة المتحررة بعدة صفات والمرأة المطلقة بعدة أشكال كلها تبين التهميش ودونية المرأة وقدمت كذلك صورا للأخر الذي يقابل الذات الأنثوية وفي كل هذا نحاول البحث ورائها كانساق مضمرة متوارية خلف الثقافة وكيف العلاقة بينها وبين الأخر كنبذ لفكرة الفحولة والأولوية التي يعترف بها دائما كحق الرجل والدونية للذات الأنثوية.

#### ❖ نسق الأمومة:

إن الإنتاج الروائي النسوي في الجزائر يدل على حب المرأة لأثبات ذاتها ورفضها الموقع الثانوي ومحاولة التغلب على الأخر الرجل لتأكيد حضورها القوي ونبذ فكرة الضعف المرتبطة بها ، فمع ثنائية الرجل والمرأة و النظرة التراكمية للرجل اتجاه المرأة بمعناه كيف أن الرجل يرى المرأة دائما ضعيفة مهمشة تتصاع الى الأوامر بلا حول ولا قوة وانه هو سيد القرار والموقف وهي تحت امرته منه بروز نسق الفحولة وما يقابله من نسق الأنوثة كون المرأة تعادل وترمز الى الخصوبة والنقاء والوطن فضلا على أنها شريكة للرجل وهي ناتج إثباتها لذاتها ورفض الهوية الضعيفة بمنحها الأولوية الى الرجل .

ففي الرواية من البداية اعتمدت الروائية على شخصية محرك الأحداث وهو البطل "السعيد" رجل لتجعله رمزا والمحور الرئيسي الذي تدور بواسطته أحداث الرواية، وهذا يدل على إن المجتمع يهتف بثقافة "المجتمع الذكوري" وكذلك عجز الروائية مواجهتها

لذاتها حين اختفت وراء قوة الرجل ونبذت ضعف المرأة من خلال منحها البطولة للرجل أثبتت وأكدت على ضعف المرأة.

يتمثل نسق الأمومة في العديد من المقاطع، فكلويبترا بالنسبة للسعيد تمثل له الوطن الذي يبحث عنه منذ بداية السرد ومن خلال سؤالها عن الرضاعة والقدر تجبره على سرد ذكرياته وجدت نفسها دائما معه في غرفه من أصغر غرف المنزل الى أنها اشد غرابه وأكثر فوضى وأول ما استرعي انتباهها سقفها المأهول بأشياء غريبه ملقاة على شبكه حيث شددت كامل أطرافها الى مسامير سميكة دقت في الزوايا الأربعة للسقف ....

وتصف الروائية مجموعة متعلقات وذكريات في الغرفة احتفظ بها منذ أن كان طفلا تعبر عن حنينه الي طفولته ويتضح من خلال هذا المقطع " قوارير عطور فارغة .....وأخيرا نطقت لعد أن تضاعف حجم حدقتها من فرط الدهشة: رضاعة؟ لا تقل لي أنك وضعت رضيعا يوما ما داخل هذه الشبكة؟ وقبل أن يجيبها عن سبب وجود تلك الرضاعة وجهت نظرها الى وجود شيء آخر كان لا يظهر منه إلا حوافه فبدا لها من الأسفل على شكل قبعة لعساكر الألمان إبان الحرب العالمية الثانية، وقد حاولت أن تستوضح الشكل جيدا ودارت دورة ثم دورتين لتلم بكل حوافها الى أن كادت تسقط، فأسرع السعيد وأسندها من الظهر بساعديه قائلا: سأقول لك ما هذا، انه قدح طفل صغير هو نفسه صاحب الرضاعة التي بقرها .....<sup>1</sup> من خلال سؤالها عن الرضاعة والقدر تجبره على استعادته ذكرياته فيجيبها بالعودة الى طفولته وموت والدته وكل ما يحيط بها من صعوبات ومراره " كنت مازلت أنام مع أمي لكوني أصغر أبنائها في... تلك الليلة التي لا يزال ظلامها يعمر قلبي حين اشتد المرض بأمي بعد إصابتها بمرض نخرها المرض الخبيث ولا أحد فينا حتى هي قدر خطورة الوضع وحتى علم بحقيقه ومع الأيام نهش قلب أحد ثديها لينتقل بعدها الى الثدي الأخر حتى عم جسدها ونخر ما بقي منها. مع بداية الإصابة التي كانت بعد مولودي ببضعة شهور أمرها الطبيب بأن تتوقف عن إرضاعي وتعويض ذلك بالرضاعة الاصطناعية التي قدر لها أن تستعملها لأول مره معي"<sup>2</sup> هنا صورته اعتيادية لامرأة جزائرية أو عربية التي تتزوج لتتجنب

<sup>1</sup>زهرة ديك، رواية في الجبة لا أحد، ص74.

<sup>2</sup>المصدر السابق، ص77.

وتربي أجيالا بدون مقابل وتحرص علي راحتهم و سعادتهم دون شروط أن تعترض على واقعها أو أن تغير في حركه السير المرسومة لها من البداية فمن طفولتها تلعب بالعرانس لأن مآلها الزواج وإنشاء أسرة وإنجاب أطفال ورعايتهم فنرى الزوجة المطيعة لزوجها.

الروائية زهرة ديك وعكست نظرتها المسكوت التي تظهر من خلال هذا المقطع " غادرت الحياة دون استسلام فقد أكسبها ذلك احتراما خاصا اقر لها به أبي في لحظتها الأخيرة عندما اعترف لها وهو مهياً لاحتضان الفجيعة التي ستسقط بين يديه بين الحين والآخر... وابتسامه من إكبار مرسومه على شفثيه" / فحله / وشجاعة من الأول الى الآخر... قاومت المرض أحسن من الرجال"<sup>1</sup>

فالصورة النمطية للمرأة المضحية التي تذهب صحتها ويذهب وقتها في سبيل إسعاد الآخرين زوجها وأطفالها وأهل زوجها وأخير تلتفت لنفسها، هذا الاعتقاد المتوارث من الأم للابنة للحفيدة يتمثل في خضوع المرآه للزوج والعائلة وتنفيذ رغباتهم حتى وإن كانت لا تخدمها أو ضد رغباتها وسعادتها وعندما يأخذ الوقت منها صحتها وعافيتها.

### ❖ نسق الضعف والقوة:

"وكتقرير أخيرا منه يعترف إغراء الحب بين يدي وإغراء القتل يصر وراء الباب..."<sup>2</sup> هنا تنتصر الأنثى وتحقق غايتها وتؤكد كنسق متخفي أن المرأة فعلا تستعمل الإغراء والجسد للفوز وللشعور بأقلية الرجل الذي تشعر بها دائما ويشعرها بها الرجل منذ القدم، والسبيل الوحيد لإسقاط الرجل من هرم السلطة والصعود مكانه فتصور نقطه قوتها بمجابتها له وتمكنها من اللحاق به بل وتجعله ضعيفا يعترف بضعفه، و يترك فحولته جانبا ويهتم بحبها فقط وهنا تكون الروائية قدمت صورة من الصور المتعددة للهامش

<sup>1</sup>زهرة ديك: في الجبة لا أحد، ص78.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص33.



والمركز فالحامش هنا هو القصي من دائرة الاهتمام والمنبوذ في عرف الأخلاق قدمت لنا الروائية جانبين أولاً هيمنة الرجل الذي يعتمد على فحوليته والجانب المضر التي تعكسه بين الأسطر وهو ضعف الرجل وانه ليس أنسان كامل قوي فحتى الرجل تأتيه لحظات ضعف وخوف وهناك كذلك نسق آخر يتمثل في قوه المرأة ومساندتها وكمضر متخفي وراء الأسطر طرحت الروائية زهرة ديك نظرة المراة لنفسها من خلال المجتمع كيف أنها قوية تساند الرجل و باستطاعتها أن تكون بجواره وفي نفس المرتبة وقضية كيف تري المرأة نفسها و كيف يراها المجتمع تظفر بقوتها من خلال جسدها، تستغل المرأة الرجل في لحظات الضعف باسم الحب ...،كل ذلك يتلخص في قضية النمطية المتعارف عليها وتؤكددها كذلك ...

### ❖ المرأة المتحررة:

تصور لنا الروائية المرأة بعده أشكال مثل المرأة المطيعة المضحية في سبيل أسرتها هناك امرأة المنفلتة المرأة القوية المتحررة من جميع المسميات والقيود المرأة التي ترفض القيود ترفض أن للرجل الأولوية دائماً تريد التخلص من التمييز الجنسي العنصري ضد الأنثى ضدها وتبحث عن إثبات احترامها في العمل و الأسرة و المجتمع و تبحث عن الحرية " كتبت ماري مارديني أن التحرر يرتبط بالمسؤولية والإدارة التحرر هو وقيمه وكرامه الأنسان سواء كان رجل أو امرأه وأن التحرر يرمي الى إزالة العائق الموجود أمام المجتمع والفرد ويعيق تحقيق التحرر على الرغم من وجود الإمكانيات المساعدة على تحقيقه فالتحرر يعني فتح الباب المغلق أمام الفرد أو المجتمع أي فتح أفاق العقل والمعرفة وتحديث مع عدم الإساءة للقيم"<sup>1</sup> و نلاحظ أن الروائية في المدونة طرحت قضية التحرر بعده صور لها عن الذات الأنثى والأخر الرجل المحرك الأساسي هو البطل السعيد وبالمقابل له هم النساء اللواتي عرفهن في حياته وقام برسمهن في غرفته ....

<sup>1</sup>تحرر المرأة هو مرآة المجتمع: <https://www.wattan.net/ar/news/168506.html>تالمنظر اليه

" تسأل هل مررت بصاحبات كل هاته الصور أو نكساتك كما تسميها <sup>1</sup>"

"مررت بهن مررن بي لا أدري بالضبط، كل ما علاقة بذاكرتي أن علاقتي بهن جميعا لم تتعد نطاق الجسد والمتعة العابرة ... "كانت الوظيفة التي شغلتها في سنوات الخوالي كدليل سياحي وذلك قبل أن تصاب السياحة في البلاد بالإفلاس ثم الجمود التام تخول لي التعرف على أصناف نسائية كثيرة من داخل الوطن ومن خارجه <sup>2</sup> في ظاهرها تعطي الحرية للرجل في أن يتعدد في العلاقات المرأة فينظر لها أنها تقوم بأفعال شنيعة ويتدخل الدين والحلال والحرام ، ومن جهة أخرى التحرر لا يرتبط فقط في العلاقات بل حتى في الاختيارات في أن يكون للشخص مكانة في المجتمع يبرز ويرتقي بفضلها المجتمع ...

كمضمر هنا تتناول الكاتبة وتشير الي التحرر السلبي وعدم الالتزام بالقسم الدينية فنحن في بلد مسلم لا يجدر بنا أنا نوافق علي هاته العلاقات وان نستبيحها كأنها فعل عادي بل علينا النظر الي ما يقوله الدين والشريعة الحق في مثل الاختلاط والسفور المرفوض في ديننا فلا الرجل ولا المرأة يجب أن تتناول بفعل تأثير غربي أو من دون رابط تام ....

يبتدأ بوصف ممن عرفهن في فترة من حياته، الأولى " فهذه السوداء السنغالية اسمها «آيتا» ربطت معها علاقة تعارف في الأول ولم يدر في حساباني ابدأ أن اذهب بعيدا في هذه العلاقة لان لونها الحدادي لا يثير أي شهوة في الحياة <sup>3</sup> تطرح التمييز بين الشعوب في قضية الأجناس بشكل خفيف ويكون أن السعيد الرجل له الحق بالتعرف على الكثير من النساء خارج ضوابط شرعيه وهو امر مرفوض في مجتمعاتنا العربية ومن الجانب الديني.

### ❖ نسق المرأة المطلقة:

<sup>1</sup>زهرة ديك: رواية في الجبة لا أحد، ص58.

<sup>2</sup>زهرة ديك: في الجبة لا أحد، ص 59.

<sup>3</sup>المصدر السابق، ص58

دائماً ما يتلاقى المتضادات في الدراسة الثقافية وهنا بالضبط في قضية هيمنة الرجل وضعف المرأة يظهر لنا النسق الأنثوي "فكليوباترا" من الأول لعبت دورا كبيرا في انقاد الرجل "السعيد" رغم ضعفها ومن ذات السياق تطرح الكاتبة قضية مهمه تتعلق بالزواج واستغلال المرأة خارج الزواج هذا نسق مضمر وان كان يوجب البراءة ، يقول السعيد محاورا كليوباترا " استأنست آيتا وافت حركتها وتعودت ..."<sup>1</sup>، وهذه صورة أخرى تبدو لأمرأة تعدت سن شباب يحكي لها تجربته مع المرأة كيف أرهقته حتى الموت المتناقضات التي تظهرها يقول لها " تصوري فهي لا سن لها لا لون لها لا صوت لها ولا رائحه ولا مظهر ولا شعر لها ولا دين كل شيء فيها مستعار كل يوم تتخذ شكلا جديدا وتتقمص شخصيه مغايره مره تأتيني بشعر اصفر ومره بشعر احمر ومره أخرى اسود"<sup>2</sup> ويحدثها عن تفاصيلها وغرابتها في معتقداتها وشكلها وحديثها وكيف طرحت بغضها للرجال المطلقين أمثاله لأنه " لا وجود لذكر مقهور و مغلوب على أمره لأنه أصلا قوي و بالتالي فلا يمكن أن يكون إلا ظالما مع وقف التنفيذ أحيانا بحكم قانون الطبيعة ، وكل مخلوق ذكر في نظرها مجرم ، أو مشروع مجرم و كل مخلوق انسي ضحية أو مشروع ضحية...متطرفة الأحاسيس اتجاه الرجل"<sup>3</sup> ومن خلال علاقته بها تمرر لنا الروائية فكرة متشبثة في أعماق المجتمع أن المرأة في المجتمعات العربية مغلوب على أمرها من العصور الماضية الى مستقبل قادم فهي تنبت فكره القوة المطلقة للرجل وظلم المرأة وسطوته وجبروته عليها وهكذا من خلال ذكره للمرأة العربية ....

والأشد غرابه فيهم كلهم المرأة الثالثة التي لديها القدرة على قراءه معالم الوجه وحكايته معها وكذلك المرأة الحمراء الشعر وغيرها وخلف كل امرأة حكاية تعكس نظرة المرأة للرجل وكيف أن المرأة مساوية للرجل مهما أنكر «، ...هذهالمرأة أكثر النساء اللاتي امسك بهن في سراب الشهوة والحياة...اضطرابا وغرابه... امرأة من الصنف الذي يثير القلق

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص60.

<sup>2</sup> زهرة ديك: في الجبة لا أحد، ص62.

<sup>3</sup>المصدر نفسه، ص62.

والفضول أكثر مما تثير شهوة الحب ....<sup>1</sup> أخذت قلبه برقتها وهشاشتها .... أخيرا يحكي لها النهاية الغربية بينهما وهكذا ثم طرح أشكال لقضيتين تحرر الرجل في المجتمع الشرقي وتعدد علاقته بدون أي رباط وكيف تمثل التحرر بالنسبة للرجل مرتبط بالجسد والأنثى أكثر منه في الأفكار وان الحرية هذه غالبا تكون سطحية تتم عن جهل بالدين وفي نفس الوقت تظهر أن النساء وتمردهم في العيش حياتهم بدون قيود وتمرد على ما عانت المرأة في الماضي وبسبب تحكم وفيها وفي تصرفاتها من عقود مضت وكلها تصب في أخلاقيات ونظرتها للمجتمع بين الرجل والمرأة.

إذا جئنا للمتن الروائي النسائي سنجد مشعبا بعده قضايا تناولتها المرأة الروائية في أبعاد مختلفة النفسية والاجتماعية خاصة إذا كانت تتبع في مجتمع محافظ لتتبع بعوامل الأنوثة وترصد العلاقات الحميمة لبطلاتها في نصوصها الروائية خاصة في مساله حديثها عن (الحب الزواج الحب والطلاق) وكانت علاقة المرأة بالرجل أكثر النماذج معالجة لدى المرأة الكاتبة لترمز بها على أنها في مجتمع ذكوري يخضع لثقافة المجتمع<sup>2</sup> تقدم لنا الكاتبة على لسان السعيد تذكارا على زوجته أو طليقته التي سعد عندما تخلص من الرباط الذي جمعها " قرار طلاقي من زوجتي.... انى مدين بلذة حريتي ونشوة وحدتي... كل ما فيها لم يكن يشبه النساء اللواتي كن في راسي... تلك حقيقة صعقتني من أول لقاء تمثلت لي مخلوقا فارغا الجنس...كانت لا تشبه شيئا...ولا تعري بشيء...لا كلام في عينيها... لا نبض في قلبها...<sup>3</sup>

هنا الروائية تطرقت الى موضوع الجسد الأنثوي لتعكس لنا نظرة المجتمع للمرأة أنها عبارة عن جسد، مجرد جسد يحظى بقيمته على حسب مقاوماته إن كانت جميله حظت

<sup>1</sup>المصدر السابق68.

<sup>2</sup>آسيا بن زروال، نرجس غرنوق: الهوية الأنثوية في الرواية النسوية. امرأة من طابقين. «هيفا بيطار» أنموذجا، مذكرة

لنيل شهادة الماستر أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ص12

<sup>3</sup>زهرة ديك: رواية في الجبة لا أحد، ص12

اهتمام الرجل وان لم تكن ذات معايير تتصف بالجمال فلا يتعامل معها المجتمع من الرجل فمن خلال وصف قصير كيف أن زوجته لم تلقى استحسان زوجها منذ الأول هنا ذات بعد ثقافي المتسبب الأول في النظرة الدونية للمرأة هم مخلفات المجتمع الذكوري العادات و التقاليد الموروثة حسب قول الغدامي: "هنا المتسبب الأول في النظرة الذهنية للمرأة مخلفات المجتمع الذكوري والعادات والتقاليد الموروثة تحولت بفعل الحضارة والتاريخ الى كائن ثقافي جرس استلابها وبخص حقوقها لتكون ذات دلالة نمطية"<sup>1</sup> حتى بالنسبة لعدم إعطائها اسم ووصفها ب (الزوجة السابقة) مع أننا نرى أنها أعطت لأمرأه أخرى لم تتحصل على وصف ومكانه الزوجة اسم (آيتا) لها دلالة عميقة عن رفض المجتمع للمرأة المطلقة وكأنها لا تمثل أي شيء هي المذنبه في فشل الزواج، أنها هي المتمردة السليطة، تأخذنا الرواية الى نظرة الرجل وبه تفضح المجتمع الذكور الذي ينظر للمرأة على أنها جسد فقط، وكيف انه لم يتطرق لاسمها وكأنها وصمة عار على المجتمع بل وصفها بصفتها ولقبها بعد الزواج كمضمر المرأة كرمها الله في الدين الإسلامي وامتع لها بالحقوق وميزها بصفات إلا أن الرجل هنا جعلها تقع تحت نظره قاسيه أنها المذنبه مع أنها لا ذنب لها فالرجل هو كذلك المسؤول في إنجاح الزواج والطرف الثاني فيه "ذكريات موجهه تضغط على صدره"<sup>2</sup>، وهنا ينظر لها نظره امتهان هو ممتن لأنه تخلص منها وكأنها لم تتصف بمعايير اللازمة ليبقى معها، تظهر نظره الرجل المحدودة لأنه يقيم المرأة حسب الجمال وتعكس الرواية جانب من عقليه الرجل العربي في اختياره لشريكه حياته وطريقة اعتماده على صفات الجسمانية بحته وكيف أن المطلقة عار على المجتمع لأنها لا تتحمل الضرب والإهانة ولم تستطيع الصبر، طرحت لنا الروائية صورة زوجة السعيد الممتنه في العديد من المقاطع عندما يتذكرها يحمده الله لأنه تخلص منها كيف أن الرجل يضطهد المرأة ويلقي عليها ذنب الانفصال، في هذا المقطع عندما تذكر أخوته الزاهي ومبارك وكيف يلقي باللوم على القطيعة التي بينهم علي زوجته "غارت عيناه وهو يتذكر بمراره ذلك الزواج


<sup>1</sup> عبد الله محمد الغدامي: المرأة واللغة المركز الثقافي الدار البيضاء المغرب، بيروت لبنان، 2006، ص16

<sup>2</sup> زهرة ديك: في الجبة لا أحد، ص12

الغلطة التي تسبب له في القطيعة مع هناة ومع أهله فقد كانت امرأة جحودا متوحشة لا تحب زياره الأهل وعمدت في كل مره يزوره احد اخويه أن تظهر من خلال ملامحها الجافه وتوترها البائسة<sup>1</sup> هنا يلقي الضوء على أن راحت المرأة في بيتها تعتبر تسلط وجحود وضد الفكر في المجتمع منتشر بكثرة تصور لنا المرأة الروائية صورة المرأة على مر التاريخ أن المرأة مهمشه تأتي دائما بعد الرجل دائما الطرف الثاني لم تكن لديها حرية في الاختيار ولا تعبير ولا حتى المكانة أخذها الرجل كسلطه مطلقه من مجتمع في مختلف الثقافات وعكست الرواية النسوية نسق إبراز دور المرأة المهم في المجتمع من خلال إبرازها كهويه تتمتع بالرأي ودور مهم ترفض الدونية وتطمح لأثبات ذاتها....

---

<sup>1</sup>المصدر السابق، ص96.



## الفصل الثاني الأنساق السياسية في رواية في الجبة لا أحد

- نسق البحث عن وطن
- نسق السخرية
- نسق العنف ضد المثقف
- نسق الوظيفة
- نسق رفض الاستبداد

## الأنساق السياسية في رواية في الجبة لا أحد

### ❖ البحث عن وطن:

فتأخذنا الكاتبة إلى فترة المحنة التي نشبت فيها صراعات داخلية راح ضحيتها أبناء الوطن الواحد فتوضح لنا الكاتبة زهرة ديك في رواية في الجبة لا أحد حالة الشارع ومعاناته من عدة جوانب أولا السياسي بكشفها الكثير من الحقائق السياسية في البلاد ففي فترة الحرب الأهلية، والصراع المتمثل في السلطة والجماعات الإسلامية في فترة تجاوزت العشر سنوات من الفوضى والقتل فمتن الرواية يقر لنا بذلك ويبين بعض ما ترتب وحصل في تلك المدة المظلمة التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من الأبرياء الذين قتلوا بأبشع الطرق وبدون ذنب يذكر... ومن خلال دراستنا وتحليلنا للنص الذي حاولت فيه الروائية تصوير الواقع المعاش بتلك الفترة الحرجة على المثقف والشاب الجزائري انطلاقا من وصف هادئ وجميل للحي الذي يقطن فيه السعيد بطل الرواية، الشاب الفاقد لأي إحساس بالأمان النفسي والعاطفي في المحيط الذي يسكن فيه يشعر وهو يقتني من البائع جريدته المعتادة "التي تعود على اقتنائها منذ أصبح اسم وطنه ينطق بصعوبة ويكتب بمرارة وورشة، يتفاقم شعوره بأنه واحد من أكثر الشعوب حزنا. وصمتا... قلقا..."<sup>1</sup>.

إلا أنه مع ذلك يحاول البحث عن طريقة خاصة للشعور بالسعادة مقاوما مشاعر الانغلاق والكبت والكآبة المفروضة عليه، من هنا تحاول الكاتبة الكشف عن الحالة النفسية ودور الجانب السياسي وتسليط الضوء على المأساة التي عاشها الجزائري في فترة العشرية السوداء وكمية المشاعر المختلفة التي توالى على الشخصية بعرضها بعد ظننا أنها في بلد آمن فتبدأ أولا بالخوف بعد الراحة، فنجد الروائية تصور لنا وتسرد رحلة وطريق

<sup>1</sup>حمزة قرييرة: مركزية الفضاء في الخطاب الروائي الجزائري، دار الخيال للنشر والترجمة، الإبداع القانوني السداسي



## الفصل الثاني الانساق السياسية في رواية في الجبة لا أحد

الرحلة وطريق العودة من العمل الي المنزل وما يختلج داخله من أفكار وكيف أنه يعاني ولا يعكس من اسمه شيء بل يتضح العكس تماما شخص تعيس ولاحقا شخص خائف.

السعيد بطل الرواية مركز سرد الأحداث الروائية ونقلها جميع التفاصيل للمتلقي فمن وصف طريق العودة من العمل إلى اقتناء الجريدة نرى حياة عادية لشاب أربعيني أعزب مطلق من بعد طلاقه يقطن لوحده بمفرده في بيت صغير يعمل صباحا وعند الانتهاء من عمله يتجه إلى بيته يغلق على نفسه باب منزله ويبحر في محيطه الآمن تتجه به أفكاره إلى العديد من الأحلام والأمني ببساطة يتمتع بأمانه داخل جدران منزله ، يبدأ بقراءة الأخبار في الجريدة أخبار لا تثير فضوله بتاتا فالحال المفجع الذي تسلطت على الوطن يتمثل في تزايد عدد القتلى وعدد الجرائم التي باتت تحصد أرواح الأبرياء يوميا ومن كثرتها لم يعد لديه القدرة على تحملها والاستسلام لوقعها في نفسه ،"ما ستكتبه الجرائد عن الحال المفجعة التي تآكل قلب الوطن وحتى أرقام القتلى و عدد الجرائم"<sup>1</sup> صورة من الصور كيف يعاني المجتمع المدني وكيف أن الصراع ما بين الجيش والسلطة انعكس سلبا على الشعب، فترة تجاوزت العشر سنوات من الألم ... العشر سنوات من الفوضى ...العشر سنوات من القتل.

ينتقل بنا السعيد إلى قراءته لركن آثار الدهشة في نفسه ركن جديد افتتحته الجريدة بعنوان "البحث عن وطن" وتبين له أنه ليس ركن جديد بل تم استبدال ركننا معروفا كانت تواظب على نشره تحت عنوان: "طلبات زواج" أحس سعيد بأن الفكرة مغرية وأخذ يفكر جديا في المشاركة والتقدم بإعلان في هذا الركن عله يبتغي على مبتغاه. نعم ولم لا. من يدري قد أعثر على ضالتي وأوفق في إيجاد وطن كما أحلم به. ولكن كيف يكون هذا الإعلان؟"<sup>2</sup>

<sup>1</sup>زهرة ديك، في الجبة لا أحد، ص9.

<sup>2</sup>-المصدر السابق، ص9.

## الفصل الثاني الانساق السياسية في رواية في الجبة لا أحد

نلاحظ منذ البداية أن السعيد شخص يعاني وكيف أنه يبحث عن انتماءه فأزمة الانتماء التي يعيشها في بلاده يطمح لتغييرها في أن يعيش في بيئة آمنة وبسلام، هنا يكشف عن نسق مضمرًا متمثلاً في البحث عن وطن.

نرى أن السعيد يبحث عن وطن بأي مواصفات كانت فـ "شاب لم يتعد الأربعين أسمر وسيم متوسط الطول والثقافة، مذبذب العقيدة والعواطف وحتى الشهية، يرغب في إيجاد وطن لا يهم طوله ولا عرضه ولا مساحته وإن كان بحجم قرية صغيرة لا يهمني لون سمائه ولا يعنيني لون عشبه على ألا يقل عمره عن. بل لأيهم عمره أيضا فالعبرة ليست بمدد عمره حتى لا يكون مريضاً بماضيه بل العبرة بقوة جاذبيته ووفرة حنانه وحرارة حضنه شرط أن يكون خالياً من الكواسر ومن جميع أنواع الحيوانات المفترسة." <sup>1</sup>

هنا نلاحظ الروائية من خلال استحضارها لواقعة الحلم للبحث عن الأمان الذي يريده جميع الأفراد في الوطن تلك السنوات فهنا البحث عن وطن يتداخل فيها مع خطاب الجسد عندما يتم اختزال الوطن فيه في جسد الأنثى دلالة على الوضع الميؤوس منه

إذا كما قلنا بظهور ركن جديد بعنوان البحث عن وطن هو نفسه الركن القديم ركن طلبات الزواج غير أن اسمه تغير وهنا يظهر لنا: نسق السخرية تهدف الروائية من خلال السخرية نقد المجتمع بغية إصلاحه والمحافظة على مقوماته انطلاقاً من تقويم سلوكيات وأفكار الفرد الجزائري في بحثه عن وطن بينما باستطاعته استعادة وطنه والتحرر من قيود السلطة

### ❖ نسق السخرية:

فقد قامت الروائية من خلال هذا المقطع الى فضح الواقع المتأزم الذي يعاني منه البطل فمن خلال السخرية التي تؤكد على أزمة انتماء البطل إذ أن الفرد أصبح يبحث عن أي شيء ليعوض شعوره بالانتماء لوطنه وأرضه بدون خوف ويظهر هذا في المقطع الذي يقول فيه " ويتزايد لديه الإيمان طردياً مع يقينه بأن الأوطان نتعلق بها كلما آلمتنا وننشبت

<sup>1</sup>في الجبة لا أحد، ص9.

## الفصل الثاني الانساق السياسية في رواية في الجبة لا أحد

بها كلما تنكرت لنا وضيعتنا ونعبدتها مهما خذلتنا مثلها مثل النساء نحبهن مهما قسون علينا ولا نعشقهن إلا إذا مارسن عذابنا ألوانا.<sup>1</sup>

إن هذه المقارنة بين الوطن والنساء تنطلق من نسقين مضميرين تمررهما لنا الكاتبة خلف جمالية اللغة، الأول نسق الخذلان إذ أن الوطن يشبه الأنثى المتمنعة التي يغرم بها الرجل فينال منها العذابات والآلام ورغم ما يناله إلا أنه يزداد بها تشبثاً، من خلال الحالة النفسية انتقدت الكاتبة الوضع السياسي وكيف أن يكون الشخص لا يشعر بالأمان في وطنه الفعلي وكيف يتعرض للتهديد، فالوطن هو المكان الذي يضمن لك حياتك ويضمن لك حريتك وكرامتك ورزقك و كمفهوم واقعي أن الوطن هو الوجه الآخر للأمان، نلاحظ كذلك من المقطع الذي يجسد حالة السعيد النفسية عزم السعيد في تقوية نفسه خاصة بعد سقوط مدينته في قبضة الوحوش الأدمية التي باتت تقتص الحياة حيثما كانت تقضي على الأفراد أينما وجدوا ، إن الوطن هو الذي يمثل الدافئ وحب الأرض التي ينتمي إليها الإنسان وفيها يعيش ليس وحده بل مع أقربائه و أصدقائه وليست تلك وحدها هي الأسباب التي تجعل للوطن هذه المكانة في قلوب أبنائه بل أنه يمنحهم الحماية والأمان والاطمئنان و الإدراك التام أنه في كل وقت و حين سيظل محتضن لهم مهما ابتعدوا و غابوا عنه هنا تكمن أهمية الوطن في بث الأمان والاستقرار النفسي والعيش الكريم ،أين هو الوطن الآمن؟ يظهر تساؤل الشخصية كثيراً في المتن لتبين لنا الروائية عزم السعيد لتقوية نفسه خاصة بعد سقوط مدينته في قبضة الوحوش الأدميين التي باتوا يقتنصون الحياة حيثما كانت ويقضون على الأشخاص السعداء أينما كانوا ووجدوا... تساؤل وغبطة من ذا الذي يقوم بكل سهولة بإنهاء حياة شخص ما بكل بساطه؟ "لقد أصبح المجال الوحيد للمقارنة بين البشر الأحياء يتمثل فيمن هو الأكثر حظاً من الآخر فيفوز بيوم آخر من الحياة ويعود لبيته سالماً، أو يخرج منه حياً يرزق"<sup>2</sup>

<sup>1</sup>المصدر السابق، ص7.

<sup>2</sup>زهرة ديك، في الجبة لا أحد، ص10.

## الفصل الثاني الانساق السياسية في رواية في الجبة لا أحد

تأخذنا الكاتبة لتساؤل في سلسلة من الأسئلة المتتالية كيف يصبح الحق بالحياة وبيوم امن كجائزة و تميز يتحصل عليه المحظوظون فقط في عداد العمر على ارض هذا الوطن، فشعور سعيد انه ظفر بيوم آخر في هذه الحياة وبقي على قيدها ملاءه زهو غريزي "انتابه نوع من الفرح الفطري وهو يحمد الله على انه سلم هذا اليوم أيضا من رصاصه طائشة قاتله أو سكين حاد"<sup>1</sup> فالحياة باتت بطوله إن صارت المدينة تأكل لحم أبنائها حيا، هذا الربط الذي اعتمدته الكاتبة يضم صوراً مختلفة وما حملته فتره المحنة من ظلم، ظلم لم يعرف مصدره الأكد انه الخاسر فيه هو الشعب وكيف سلب الحق الطبيعي بالعيش الكريم، فالكتابة طرحت قضيه مهمة معروفه لفترة حرجه من تاريخ الجزائر و عكست الواقع بصورة حية و من جميع النواحي و بالأخص العنف ضد الفئة المثقفة في المجتمع وهذا هو النسق الآخر العنف. هنا الكاتبة تستهجن الوضع وتعري الواقع وتكشف عن السلبات المتناقضة "إن السخرية من أكثر الأشكال الفكاهية أهمية وهدفها عموماً مهاجمة الوضع الراهن في الأخلاق والسياسة والسلوك والتفكير..."<sup>2</sup> رفضها فكرة اللجوء الى المرأة مكان الوطن هي ة دون أن تصرح بها بل أشارت لها فقط.

### ❖ العنف ضد المثقف:

نلاحظ كثيراً العنف ضد الفئة المثقفة في البلد تلك الفترة من خلال تتبع نص الروائية "زهرة ديك" فالسعيد "شاب أسمر وسيم متوسط الطول والثقافة"<sup>3</sup> شاب بسيط يعمل كحارس يحب الفن ويهتم بالرسم في ذات الوقت دليل سياحي في فتره من فترات حياته مولع بالغناء الشعبي عاش كل ما يعيشه أي من أبناء الوطن كمتقف تلك المدة من عنف نفسي كالخوف من الغدر يوماً والخوف المعنوي للتهديد مع عدم تنفيذه للأوامر يعتبر كالترهيب له في خياراته وحياته ، فهنا يتبين لنا كيف يعاني الفرد مع عدم ارتباطه لا

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص10.

<sup>2</sup>راضية لرقم، الأنساق المضمره للسخرية ودلالاتها في مقامات بديع الزمان الهمداني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 08، العدد03، سنة 2019، جامعة الأخوة منتوري قسنطينة، ص4.

<sup>3</sup> زهرة ديك، في الجبة لا أحد، ص9.

## الفصل الثاني الانساق السياسية في رواية في الجبة لا أحد

بالسلطة ولا أحزاب ولا دين وأنه مضطر لتتبع أوامر مجهولة المصدر أو أن يكون مصيره القتل، حتى ولو كان كقراره أن يكمل العمل أين يريد في المسرح، انطلاقاً من رؤية نقدية هنا تعمل الروائية على كشف بعض ما شهدته الساحة الجزائرية من أحداث سياسية و تعمل علي فضح الحصار ضد المثقف ويتجلى ذلك من خلال الأنساق السياسية التي تظهر في الرواية.

فالصراع المتمثل في الحرب الأهلية هي القضية الوحيدة تلك المرحلة صراع على السلطة، السلطة "تحيل كلمه سلطة إلى علاقة بين شخصين أو عدة أشخاص أنها سلطة على شخص ما وهي لا توجد في الواقع إلا عندما تمارس أو على الأقل عندما تقوم علاقة فعلية إن كانت فقط على مستوى التمثيلات الذهنية للخاضع وهكذا فإن السيد المفكر يمكن أن يجهل تماماً أن تابعا مجهولا يوجد في مكان ما بعيد عنه وكيف تصرفاته مع ما يعتقد انه الاتجاه الذي رسمته أوامره"<sup>1</sup> فبهذا المعنى تتميز السلطة على شخص ما متحكمة في قراراته و عدم قدرته علي عمل أي شيء ،ثم يكون ماديا أو قانونيا بموجب سلطة من القانون ، فالسلطة يطلق عليها مفهوم "قدرة وحدة اجتماعية في تنظيم جماعي على ضمان تنفيذ الالتزامات عندما تكون هذه الالتزامات قد اكتسبت صفة شرعية ،لكنها تعبر عن أهداف جمعية بحيث يعاقب عليها من يمتنع عن القيام بها ، و بغض النظر عن الهيئة التي توقع العقاب ، و السلطة تعرف ضمن طابع أو مفهوم واحد وهو التسلط لأشخاص على مجموعة من الأفراد بحكم أنهم أقوىاء جسدياً أو عقلياً"<sup>2</sup> تعالج الروائية مشكلة الحرية عبر نفس النسق في توضيح أشكال السلطة و علاقتها بكبح الفرد و التحكم في شؤونه فبهذا المعنى تتميز السلطة "ممارسه السلطة المنظور لها كتنقييد الحرية الغير وهذا هو الأمر الذي ذكره لالاند في قاموسه الفلسفي في تعريفه لكلمه سلطة: إن المعنى العام للكلمة مختلف عن المعنى الفلسفي يحدد كحاله للكائن الذي لا يخضع للإكراهات والذي يمل وفقا لإرادته وطبيعته، فان ممارسه السلطة على

<sup>1</sup>فيليب برو: علم الاجتماع السياسي، تر: محمد عرب صاصيلا، بيروت الحمراء، لبنان، ط1، 1998، ص24.

<sup>2</sup>عواضة، حنان علي: السلطة عند ماكس فيبر، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد كلية الآداب،

العدد206، المجلد الأول 2013، ص3.

## الفصل الثاني الانساق السياسية في رواية في الجبة لا أحد

الغير هي إذن ما يحد من حرية هذا الغير بل ويلغيها.<sup>1</sup> وينجم عن ذلك نسقان من خلال التساؤلات: السعيد حر في اختياراته؟ في اختيار طريقه عيشه في اختيار عمله الذي يحب أم انه مضطرا للامتثال إلى أوامر السلطة؟؟ هذه هي المشكلة في تحديد الاختيارات الشخص وكيف يظهر الإكراه على القيام بأفعال تخدم السلطة لا الفرد.

هنا يبدأ الطرق.... "الباب يطرق .... هكذا يبدأ الرعب ينتاب السعيد، فمن الذي يطرق باب بيته في ساعة متأخرة من الليل، حمله في الباب في هلع وتساءل ما معنى أن يطرق في مثل هذا الوقت؟؟" هنا تمرر لنا الكاتبة عبر نفس السياق استهجان تصرف طبيعي لماذا اعتبر الطرق تهديدا في مثل ذلك الوقت فسرده الأحداث وتحولها إلى مستوى من الهلع انطوى عليه نسقا مضمرا فصار علامة ثقافية تجسدت أثارها على مجمل السلوكيات ومعاملات وبذلك نجد هنا نسقا مضمرا آخر الخوف.

من بداية الأحداث نلاحظ الضيق الشديد والقلق والخوف، الخوف الذي يبدأ فجأة ويرافقه أعراض جسديه أو عاطفية " فالهلع: ينطوي عليه هجمات ذعريه وعفويه تحدث بشكل متكرر تؤدي إلى القلق المفرط من الهجمات في المستقبل وتغيرات في السلوك تجنب المواقف التي ترتبط بالهجمة... يمكن أن تسبب الكثير من الأعراض مثل الشعور بالاختناق والغثيان وألم الصدر قد تحدث بعض النوبات الهلع استجابة لظرف محدد"<sup>2</sup> وهذا ما نراه عند السعيد "دوت بداخله صرخة كأنها صرخة الآخرة... انه الطرق... انه الباب انه الموت... الداهم... المحقق"<sup>3</sup>

"يتساءل أتى دوره؟؟ أيكون كلفوا بجز رأسه بعد أن وضعوا اسمه في قائمه الغدر سطرًا بالدم ويبقى التساؤل... لماذا أنا؟... لماذا هو؟"<sup>4</sup> ترى تسأول ونجيب بتساؤل آخر

<sup>1</sup>فيليب برو: علم الاجتماع السياسي، تر: محمد عرب صاصيلا، بيروت الحمراء، لبنان، ط1، 1998، ص24.

<sup>2</sup><https://www.msmanuals.com/ar/home>الهلعم الاطلاع عليه بتاريخ 16/02/2023 علي الساعة 22"

<sup>3</sup>زهرة ديك، في الجبة لا أحد، ص13.

<sup>4</sup>المصدر السابق، ص 13.

## الفصل الثاني الانساق السياسية في رواية في الجبة لا أحد

كيف لشخص بسيط مسالم لا علاقة له بالسلطة ولا السياسة ولا الدين أن يتعرض لتهديد مستمر بسبب عمله الذي يعتبر بسيطا لا دخل له لا بسلطة ولا بدين ولا يضر أي شخص ولا يتجاوز تعاليم الدينية إن الفترة مليئة بالبؤس تجرع منها الغني والفقير على حد سواء فمن بعد أحداث أكتوبر انقلب الواقع الجميل واثر على جميع المستويات البلاد فبعد الاستعمار وما خلفه من آلام إلى الانقلاب الحكومي وصولا إلى الفساد الذي الم بنواحي عديدة في الجزائر فبعد التغير الوضع من السلام إلى الرعب الرهيب بعد أن ظن الشارع انه انتهى من الدم بعد أن ظفر بطرد المستعمر تبين أن بقعة من الدم لا زالت تنزف وألمها اكبر لأنها من أبناء الوطن الواحد وليس من المستعمر داخل حيث يسبح وقع الألم والشرخ اكبر بالتالي وهذا ما نقلته الروائية من تساؤل على لسان شخصيه لماذا تغير الوضع فلما تبقى البلاد على حالها و خيم على السكان الخوف حتى من طرق الباب ومن ومن.....؟!

الجماعات المسلحة، السلطة، الدين، الإسلاميين المتطرفين.

الجماعات المسلحة في الجزائر تعود بنا الكاتبة لاستذكار ما مرت به الجزائر بعد الاستقلال، مازالت تتألم فهي عايشة الوضع ومن خلال الرواية عبرت لنا هنا وبالعودة للتاريخ للوراء لتلك الفترة التي تنوعت فيها أساليب التخريب والعنف كوسائل للتعبير عن آراءها ومطالبها التي تنحصر أساسا في ضرورة قلب النظام الحاكم متخذة من استراتيجيات اغتيال رموز السلطة والحرب الشعبية إبان حرب التحرير أسلوبا لها...<sup>1</sup> وازدادت الأوضاع سوء مع استعمال العديد من الوسائل والأساليب كالحرق والذبح والتفجير وغيرها من المصطلحات التي خلفت مصطلح العشرية السوداء سنوات من الظلام ، وهنا توضح لنا الكاتبة علاقة المثقف و خوفه وكيف وصل الحد إلى القتل والاغتيال فمن السطو التخريب لغرض المال إلى تفجير الأماكن العامة تحوي أناسا أبرياء

<sup>1</sup>أسيا بوخراز: على خط التسديد اغتيال المثقفين والإعلاميين خلال العشرية السوداء، مجلة علمية محكمة تصدرها

سداسيا كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، العدد 21، جوان 2013، ص3.

## الفصل الثاني الانساق السياسية في رواية في الجبة لا أحد

" كانت البداية في 26 أوت 1992 بالضبط بتفجير مطار هواري بومدين الجريمة التي كشفت الوجه الجديد للأحداث لتتوالى بعدها المجازر والاعتقالات اتجهت آلة الموت إلى المدنيين وكافه شرائح الشعب<sup>1</sup> ففي لحظه رفضه التخلي عن عمله وتجاهل التهديدات وبقاؤه في عمله وعدم استجابته إلى التهديدات والانضمام إلى صفوفهم اعتبروه كتهديد ويجب التخلص منه يظهر لنا هنا عن طريق الكاتبة فمن الوضع المشحون بين السلطة والجماعات المسلحة والإخوان المسلمين الذين يهدفون إلى تنظيف المجتمع فقد ارتبط رجال الحركة الإسلامية في الجزائر بنظرائهم في حركة الإخوان المسلمين كان ارتباطا كبيرا لذلك نجدهم قد تأثروا بهم في طريقة تفكيرهم وفي أسلوب مواجهتهم للسلطة في بلدانهم التي رأوا أنها بعيدة عن الحكم الإسلامي الذي يسعون الي تطبيقه في مجتمعاتهم وعليه فقد قرروا تغيير البناء السياسي في تلك الدول وإعادة تشكيله وبذلك أصبحت المهمة الأساسية للحركة الإسلامية في الجزائر هي تهذيب المجتمع الذي حسب رأيهم يميل إلى الكفر باعتباره لا يطبق شريعة الله ويتبع الإيديولوجية الغربية التي تحمل مبادئ وقيما غربية عن المجتمع الجزائري.

### ❖ نسق الوظيفة:

هنا مع السعيد الرفض كان بسبب وظيفته باعتبار ان المسرح و الفن مرفوض دينيا لأنه لا يتماشى مع الأخلاق ومفسدا للشباب وينظر له كذلك انه شيء سلبي وشائن غريب على ثقافتنا العربية فهنا يحرصون على إبعاد الشباب من مستنقع الوحل الذي يأخذ بهم إلى أمور أكثر تتعارض مع العقيدة الإسلامية وثوابت الدين، فهناك مواقف فقهيه متعددة ومتضاربة يمكن الحديث عنها في صفيين من الفقهاء، صنف من الفقهاء المقلدين الذين وقفوا موقفا معاديا من فنون بصفه عامه بمنع المسرح ونبذته وتحريمه مستعملين في ذلك أسلوب الوعيد والترهيب، كما يبدو ذلك جليا في كتاب إقامة الدليل على حرمة التمثيل، للمغربي احمد بن الصديق وقد نشر قد نُشر هذا الكتاب في مصر سنة 1941 لتبيان موقفه الذي يمثل في تحريمه جملة وتفصيلا من منطلق

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 5.



## الفصل الثاني الانساق السياسية في رواية في الجبة لا أحد

فقهي وشرعي، وقد استعرض الدارس في كتابه مجموعه من الأدلة النصية الشرعية والفقهية على حرمة المسرح بصفه عامه وهناك كتاب آخر من هذا النوع بعنوان: تحذير المسلمين من مذهب العصريين، للباحث المغربي محمد الزمزمي وقد نشر في سنة 1938 وتقوم دعوتها إلي تحريم المسرح باعتباره من أعظم المحرمات واكبر الكبائر لا شك بذلك إلا لمن لا يعرف شيئاً عن الإسلام أو كان من المنحليين المارقين الذين يدسون فيه الدسائس لمحو رسومه وإتلاف معالمه والقضاء عليه بتحليل محرّماته.....<sup>1</sup> "وهنا يتمثل "نسق الوظيفة" في رواية في الجبة لا أحد تمثل الوظيفة نسقا من الأنساق الاجتماعية والسياسية البارزة لأنها تخطت كونها عمل الشخصية البطل إلى أنها حيث يجد متنفسه وراحته مع أنها وظيفة بسيطة لا أهمية لها إلا انه وجد فيها الكثير مما يجب تعلم واكتشف فيها أمور مبهرة وجذابة...." رغم انه ليس مثقفا ثقافة عالية، كما انه ليس من أهل الفن والمسرح فانه يهوى مصاحبه الفنانين وحتى أشباه الفنانين والممثلين... فهو يحب أجواءهم وتمثيلهم سواء على مسرح المدينة أو على مسرح الحياة.... وبحكم مهنته أتيح له الاستمتاع بمشاهدة كثير من الفرق المسرحية.<sup>2</sup> شده رؤية الممثلين ممن لم يكن يعرفهم إلا على الشاشات وأسرره اللطف في معاملته، الوظيفة كحارس للمسرح تمثل له متنفس يهرب من خلاله لينسى واقعه وما يحدث فيه من أحداث...، حلم حميل يعيشه رفقة سعادة لحظية سعادة لشخص يعاني من الوحدة تقول الكاتبة على لسانه "حتى إن بقي هيكلا حجريا... فهو باق... وسأبقى أحرسه وإن كان خاليا إلا من كراسيه المربعة وحدها على أرضيته كجمهور أصم اعتاد التردد عليه والحملقة في الستار المنسدل منذ أمد لم يعد يذكره دونما كلل أو ملل"<sup>3</sup>

هنا الروائية تذهب بنا لتكشف وتبين السلوكيات الفاسدة للنظام و الاستبداد المفروض علي الشعب و من منظور آخر نري أن الروائية هدفت الي اختيار فترة المحنة لتبين الظلم الواقع علي المثقف مثلها و في أن الوظيفة ليست جريمة يعاقب عليها أيا كان وتحت أي

<sup>1</sup>جميل حمداوي: المسرح الإسلامي- <https://al-furqan.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D9%88%D9%81%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B5%D8%AF%D9%8A>

وتم النظر اليه بتاريخ 23./23.22/04/2023

<sup>2</sup>زهرة ديك، في الجبة لا أحد، ص29.

<sup>3</sup>المصدر السابق، ص29.

## الفصل الثاني الانساق السياسية في رواية في الجبة لا أحد

مسمى ثقافيا اجتماعيا حتى سياسيا لا يجدر بنا تحريم كل ما له علاقة بالفن التمثيل والكتابة والغناء وغيرها باعتبارها مرفوضة أو جديدة على ثقافتنا العربية وتؤدي بنا الى تجاوزات وأخرى وغيرها الأفكار المغلوطة عنها ... نكشف عن النسق المضمّر وراء جماليات اللغة التي طرحتها الكاتبة يتمثل في أزمة المثقف.

### ❖ نسق رفض الاستبداد:

إن التهديد المتمثل في الطرق المستمر ليلا بعد حظر التجوال والخوف النفسي من الذبح والقتل غدرا وانتظار مصيره "السعيد" .. وبين متضادين من الانساق تمثلت لنا في عدم استسلام السعيد للتهديد مرتين ومواصلته في عمله في المسرح الذي يحبه وكذلك في المثقف الذي عجز عن مواجهة الطرق ولجأ أو هرب إلى خياله من واقعة الطرق المستمر "لا أطمح لشيء ولم أعد أحلم أكثر من البقاء خارج طاحونة الدم التي تأتي على كل حبة أو ذرة في حياة المدينة." <sup>1</sup> ونلاحظ كذلك الكثير من الأفكار تمررها الروائية وتحاول توضيحها تمثلت في رفض الاضطهاد والتعسف في تقييد الحكم على الأشخاص في اختياراتهم وكيف أنها تظهر التأثير بالثقافة الغربية مرفوض وان العمل في المسرح يعتبر ذنب وجريمة كأنه يدعو للانحراف لما يحتويه من مظاهر اختلاط وغناء وغيرها ، فهنا توضح أن التهديد من طرف المتشددين أو أصحاب العباءات باسم الدين الذين يقومون بفرض سيطرتهم وقراراتهم على الأشخاص في طريقة عيشتهم حالهم حال كبار السن عندما يستهجنون أو يستنكرون فعلا جديدا عليهم فيرفضونه تلقائيا حتى وان كان فعلا ومفيدا .

فهنا نرى الفئة التي ترفض تسلل الثقافة الغربية على مجتمع إسلامي متدين رافضا الفكر الحضاري وهذا حال طبيعي مع زيادة العولمة فلماذا لا يمكن أن تتميز مجتمعاتنا وتتقارب وأن تكون العادات والتقاليد ثابتة مع إضافة الجانب الإيجابي من ثقافة الغير

<sup>1</sup> في الجبة لا أحد، ص 27.

## الفصل الثاني الانساق السياسية في رواية في الجبة لا أحد

فالتأثير عادة ما يكون متبادل فلماذا الرفض الكلي لثقافة الغير ، لماذا لا نتحفظ بالتأثير الإيجابي ونغير في السلبي بما يخدم مجتمعاتنا كفكرة الرفض القطعي لكل ما هو دخيل على ثقافتنا يتمثل في الأساس أن عندما ينبهر الشخص بثقافة ما يصبح كل شيء فيها تدريجيا مقبل وهذا هو الخطر الأكبر لرفضها من الأول ورفض كل ما يأتي عن طريقها.....

اختارت الروائية زهرة ديك إطارا زمكانيا لتوثق عملها الروائي "في الجبة لا أحد" رواية تدور أحداثها في الجزائر في سنوات العشرية السوداء، الحرب الأهلية تطرح فيها قضية الإرهاب والحرب الأهلية، فوصف المتدينين بالإرهاب يعكس وعي الساردة التي عاشت ذلك الصراع والمحنة وتنقل لنا من خلال رواياتها اهتمامها بطرح القضية ويدل تناولها القضية في كل من رواياتها على مشروعها "مخلفات العشرية السوداء"... وكأن الجزائر هذا الاسم الكبير المنفجر من رحم العنف... هذا التاريخ المضطرب.... كأنها ورشة أبدية للمحن فهي تحيي بعنف وتميت بعنف وتحب بعنف وتكره بعنف ولا عيش فيها دون معايشة المخاطر " فالجزائر "جسدتها بشخصية كليوبترا وطرحها خيبتها من أبناء الوطن الذين يسفكون دماء بعض في قول الكاتبة: "يالجسدي الشقي في انتظار وعود زائفة ومزاعم كاذبة، ومن يزعمون أنهم أولياء أمري أو أصحاب القرار تلاعبوا بمهري واستولوا على جهازي وما ورثته من أجدادي من أرض و ثروات وكنوز من ذهب "

هنا نري أن الجزائر الوطن المسلوب الذي تم فيه القتل والقمع والتخويف والترهيب فنهب الثروات يعني قتل المثقفين والمفكرين والأطباء والمبدعين وغيرهم وحتى من ينجو يهاجر ليبحث عن وطن يتخذه وطن بديلا يعيش فيه بأمان فقدته في وطنه الأم " الجزائر".

تبدأ أحداثها بعودة الشاب السعيد من عمله متوجه إلى بيته من عمله كحارس في المسرح ومن خلال متن الرواية نستخرج الطابوهات الثلاث في الروايات الحديثة في رواية

زهرة

ديك

خاتمة

## خاتمة:

خلصت في نهاية دراستي في الأنساق الثقافية في رواية "في الحبة لا أحد" بعد القراءة والتحليل الي مجموعه من النتائج أهمها:

- رواية في الحبة لا أحد تسلط الضوء على فتره حساسة عاشها المجتمع الجزائري وهي فتره العشرية السوداء.
- تضمنت روايتنا عدة أنساق مضمرة تهدف الكاتبة من خلالها للتعبير عن وضع البلاد في فترة العشرية، بهدف معالجة ذلك الوضع المتأزم.
- من أهم الأنساق نجد النسق السياسي وهو الطغيان الذي عانى منه الشعب الجزائري والذي تمثل في القمع والظلم وبث كل أشكال الرعب .
- رفض الاستبداد والقمع في التضييق على الشعب الجزائري من خلال الممارسات المتمثلة في كبح حريتهم.
- المثقف ومعاناته في فترة المحنة ومساندته بالكتابة عنه.
- النسق الديني تمثل في نسق تشويه الهوية الدينية وربط الإرهاب بالإسلام وكيف قامت الرواية بطرح الصراع بين كل من السلطة والجماعات المسلحة والمتضرر واحد وهو الشعب الجزائري وهنا رواية قامت بطرح العديد من الصور والأسئلة ليبقى القارئ يتساءل ويتطلع للتاريخ الجزائري أبان تلك الفترة والروايات تمثل محاربة تشويه الشخص الملتزم.
- ليس كل من يرتدي جبة أو قميص بالضرورة يمثل الإرهاب أو شخص انتحاري يجب الابتعاد عنه في الأوطان العربية، فالإرهاب يوجد في غير دول اجنبيه ولا نربط كلمه إرهاب بالجبة وبالتالي الإسلامي أو المتدين.
- ظهور وبشكل كبير نسق الأنوثة في الرواية وذلك باعتماد الروائية على الشخصية الثانية كليوبترا إضافة الي شخصيات أنثوية أخرى.
- الانساق الأنثوية وأهميتها عند الكاتبة لإظهارها الجانب والوجه الآخر من المرأة.

- الكشف عن طبيعة المرأة وعيشها في تلك الفترة الحرجة فالمرأة كموضوع مهم جدا لا سيما عندما تكتب المرأة عن المرأة وتعكس كل ما بداخلها وما تعاني المرأة في المجتمع بصوره واقعيه أكبر تكون معبره بشكل حقيقي.
- الروائية واهتمامها بنسق الأنوثة وذلك لأن المرأة تدل في النسق المضمرة العديد من الصفات كالتضحية نرى ذلك في الرواية المرأة المضحية التي تتمثل في الأم.
- الأنثى وإثباتها لذاتها وأنها تساوي الرجل في القوة وأحيانا يلجأ لها الرجل في لحظات الضعف فتمثل له الملجأ والوطن.
- نظرة الرجل أو المجتمع العربي للمرأة نظرة التهميش والدونية وكيف عكست ذلك بنبذ الفكرة وإظهار العكس بأنها لها كيان ودور كبير يكافح في المجتمع.
- نهاية الرواية المفتوحة انتظار نهاية الأحداث مع وقع الطرق المرعب الى واقع أن الاختيار فيها للقارئ لكي ينهي الأحداث بالنهاية التي تلائمها كل حسب رؤيته ووقع المأساة عليه هناك من يسعى لنجاة السعيد وهناك من لا يزال وقع كلمة الإرهاب يحدث شيء في نفسه وبالتالي يتوقع نهاية سيئة وحتمية وهي موت السعيد.
- وفي الأخير وبعد المساعدة من الأساتذة الكرام تمكنت من إنجاز بحثي المتمثل في الأنساق المضمرة في رواية "في الجبة لا أحد" وكانت رواية جيدة للبحث وراء المضمرة.

## ملخص الرواية:

رواية "في الحبة لا أحد" ثالث عمل روائي للروائية "زهرة ديك" تدور أحداث الرواية في فترة العشرية السوداء تنطلق الرواية مع الشخصية الرئيسية و محرك الأحداث "السعيد" المثقف الذي في طريق عودته الى المنزل يأمل بتغيير واقع بلاده التعيس المتمثل في الموت والألم اللذين تعيشهم الجزائر في فترة العشرية السوداء ،السعيد شاب لم يتعدا الأربعين أسمر وسيم متوسط الطول والثقافة، يقطن لوحده بعد طلاقه ،في مسلك عودته من عمله الذي يحبه حارس في المسرح الى منزله الذي يعتبر المكان الأمن الذي يأويه من الوحوش التي تتربص في الشارع بالمواطنين في تلك المدة ،يغلق باب منزله و يبحر في آماله و في تلك الليلة يستمع الي طرق عنيف على باب منزله و يتذكر انه تلقى تهديدات قبل مدة من قبل جماعه مسلحه بأن يترك عمله وينضم اليهم صفوفهم إلا انه رفض الانصياع لهم و ترك عمله وهذا الذي جعله يعيش في خوف ورعب ينتظر مصيره المحتوم وهو الموت مثله مثل من سبقه من قتلوا بغير ذنب فاصبح يعيش داخل بيته الذي يعتبر أمانه وكانه في سجن مقيد بسلاسل خراب ووطنه، حاول السعيد أن يجد حلا و ينجو بنفسه من من وراء الباب فلجأ لتخيل شخصيه مقربه اليه من المسرح "كليوباترا" وأخذها في جوله في منزله إلى ذكريات طفولته فاستذكر والدته ومعانيتها مع المرض والحنين اليها والحنين كذلك إلى اخويه الزاهي ومبارك و حبه الشديد للأحذية الأكبر منه بمقاس و طريقته في ارتدائها بحشوها، الأحذية التي حرم منها وهو طفل صغير و تذكر مغامراته في وظيفته كدليل سياحي للأجانب قبل أن تتبدل أوضاع البلاد ،وعن يومياته في المسرح المولع به و استذكر شخصيات من قتلوا ببشاعة من مثقفين وصحافيين ومغنيين وغيرهم من الشخصيات الذين قتلوا ببشاعة على يد نفس الجماعة المسلحة ،كل هذا من خلال ظهور طيف كليوباترا التي تمثلت له في الوطن الذي يبحث عنه منذ البداية وكل هذا مع عدم نسيانه وسماعه الطرق المرعب الذي لم يتوقف في كل

مرة بين ذكرى وأخرى الى انه استطاع أن يمنح نفسه وطنا عن طريق التخيل بالابتعاد بذكرياته عن وقع الألم ووقع الطرق.

### التعريف بالروائية: زهرة ديك.

كاتبة وصحفية بوكالة الأنباء الجزائرية سابقا عملت عما يزيد ربع قرن فيها وهي أول رئيسة تحرير في الوكالة أشرفت على ركن الموعد الأدبي بجريدة الحوار الجزائرية من الروائيات اللواتي اهتمن بطرح قضايا المجتمع في الجزائر بالتحديد فترة العشرية السوداء وما عاناه الشعب الجزائري، تحدثت الروائية عما عايشته من أوضاع ومعاناة شخصية عكستها وتناولتها في رواياتها.

### مؤلفاتها:

- "بين فكي وطن" سنة 2000 م.
- "في الجبة لا أحد" سنة 2002 م.
- "قليل من العيب يكفي" سنة 2009 م.

ومن هنا أذكر أهم الروائيين الذين كتبوا عن فترة العشرية وكل راوي كيف أبدع وعكس إبداعه:

- واسيني الأعرج في روايته "فوضى الأشياء" 1990 م، تيمون 1994 م.
- الطاهر وطار في روايته "الشمعة والدهاليز" 1995، الوالي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي 1999 م.
- زهور ونيسي "لونجه والغول" 1993 م.
- أحلام مستغانمي "ذاكرة الجسد" 1993 م.
- فاطمة العقون "رجل وثلاثة نساء" 1997 م.
- فضيلة الفاروق "مزاح مراهقة" 1997 م.
- ياسمينة صالح "بحر الصمت" 2000 م.



- زهرة ديك "بين فكي وطن" 1999 م.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية ورش

أولاً: المصادر:

1- زهرة ديك: في الجبة لا أحد، منشورات الاختلاف 2، 2002.

ثانياً المراجع:

أ- المراجع العربية:

- حسين الصديق، الإنسان والسلطة، إشكالية العلاقة وأصولها الإشكالية، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ط 1، 2001

- حمزة قريرة: مركزية الفضاء في الخطاب الروائي الجزائري، دار الخيال للنشر والترجمة، الإبداع القانوني السداسي الثاني 2020

- الجرجاني الشريف: كتاب التعريفات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1983، ص 105

- سمير خليل: دليل المصطلحات دراسة الثقافة والنقد الثقافي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1971.

- سمير خليل: النقد الثقافي، من النص الأدبي الي الخطاب، دار الجوهرية، العراق، ط 1، 2012

- سعيد البازعي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط 3، 2002 م، 305.

ينظر: عبد الله محمد الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، مملكة الدار البيضاء، لبنان بيروت، ط 3

\_ عبد الله محمد الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، مملكة الدار البيضاء، لبنان بيروت، ط 3، 2005

- عبد الله محمد الغدامي: ثقافة الوهم \_ مقاربات حول المرأة الجسد اللغوة، ط1، الناشر المركز الثقافي العربي، 1998.

- محمد داود: المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2006.

- ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2002.

### ب-المراجع العربية المترجمة:

- ايديث كريزويل: عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993.

- أرثر أيزابرجر: النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، الجيزة القاهرة، مصر، ط1، 2003.

- ريتشارد بولين: مقولات النقد الثقافي، تر محمد عناني، المركز القومي لترجمة، القاهرة، ط1-1، 2016.

- فيليب برو: علم الاجتماع السياسي، تر: محمد عرب صاصيلا، بيروت الحمراء، لبنان، ط1، 1998.

### ثالثا المعاجم:

- أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1404.

- أبو الحسن أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ج3، 1404.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي 5، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان، ط 2008.

- ابن منظور: لسان العرب، مح: دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

### رابعا: المجلات:

- أسيا بوخراز: على خط التسديد اغتيال المثقفين والإعلاميين خلال العشرية السوداء، مجلة علمية محكمة تصدرها سداسيا كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، العدد 21، جوان 2013.
- إسماعيل خلباص حمادي وإحسان ناصر حسني، النقد الثقافي مفهومه، منهجه، إجراءاته، مجلة كلية التربية واسط، جامعة واسط، ط13، 2013م.
- راضية لرقم، الأنساق المضمرة للسخرية ودلالاتها في مقامات بديع الزمان الهمذاني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 08، العدد03، سنة 2019، جامعة الأخوة منتوري قسنطينة
- عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف نقد ثقافي أم نقد أدبي.
- سامية نعاس: مرتكزات النقد الثقافي والخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة الجزائر 02 أبو قاسم سعد الله الجزائر، العدد02، المجلد 9، 2022، ص07
- سورية جعبوب: النقد الثقافي مفهومه، حدوده، وأهم رواده، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة الجزائر، العدد1، 2015، ص 29.
- عواضة، حنان علي: السلطة عند ماكس فيبر، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد كلية الآداب، العدد206، المجلد الأول 2013
- العمري بوهزة: الأنساق الثقافية المفهوم والاشتغال، جامعة الجزائر 02مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، العدد02، المجلد 14، 2021
- فاطمة أبو الحسن: الأعلام والإرهاب دراسة حالة واستراتيجية مواجهة، العربي للنشر والتوزيع، ط 1، 2016
- الدكتور محمد بوضياف: ملخصات النقد الأدبي الحديث، تخصص لغويات، 3، ليسانس، 2020.2021
- نزار جبريل السعودي: تفاعل النقد الثقافي مع المناهج النقدية والمعرفة المتعددة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 14، العدد، 2017

## خامسا: الرسائل والأطروحات:

- آسيا بن زروال، نرجس غرنوق: الهوية الأنثوية في الرواية النسوية. امرأة من طابقين. «هيفا بيطار» أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي.
  - سهيلي سمراء: الأنساق الثقافية في الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة رسالة دكتوراه جامعة باتنة الحاج لخضر.
  - هاجر شبعات، زهية سويقات: مذكرة ماستر، الأنساق المضمرة في رواية المستنقع «للمحسن بن هنية» جامعة قاصدي مرباح ورقلة، تخصص الأدب العربي الحديث والمعاصر
- سادسا: المواقع الإلكترونية:

الإسلام

السياسي

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%88%D9%8A%D8%A9>

= اثر الإسلام

<https://hawzah.net/ar/Article/View/90910/%D8%A3%D8%AB>

%D8%B1-

%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D

9%85-%D9%81%D9%8A-

%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8

= أحمد يحي المبارك: الدين في التصور

الإسلامي، <http://essirage.net/node/7352> تم النظر اليه بتاريخ

[17/03/2023](http://essirage.net/node/7352) علي

= تحرر المرأة هو مرآة

المجتمع: <https://www.wattan.net/ar/news/168506.html>

= كيفية تحليل شخصية

<https://www.ultrasawt.com/%D9%83%D9%8A%D9%81%D9>

[%8A%D8%A9-](https://www.ultrasawt.com/%D9%83%D9%8A%D9%81%D9)

[%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84-](https://www.ultrasawt.com/%D9%83%D9%8A%D9%81%D9)

[%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D](https://www.ultrasawt.com/%D9%83%D9%8A%D9%81%D9)

[8%A9-%D9%85%D9%86-](https://www.ultrasawt.com/%D9%83%D9%8A%D9%81%D9)

[%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%85/%D8%A7%](https://www.ultrasawt.com/%D9%83%D9%8A%D9%81%D9)

[D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7-](https://www.ultrasawt.com/%D9%83%D9%8A%D9%81%D9)

[%D8%B5%D9%88%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D8%AA%](https://www.ultrasawt.com/%D9%83%D9%8A%D9%81%D9)

[D8%B1%D8%A7-%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%AA](https://www.ultrasawt.com/%D9%83%D9%8A%D9%81%D9)

تحليل شخصية بالرسم

= جميل حمداوي: المسرح الإسلامي- [https://al-](https://al-furqan.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B)

[furqan.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B](https://al-furqan.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B)

[1%D8%AD-](https://al-furqan.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B)

[%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D](https://al-furqan.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B)

[9%85%D9%8A-%D9%88%D9%81%D9%82-](https://al-furqan.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B)

[%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D9%82-](https://al-furqan.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B)

%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B5%D

8%AF%D9%8A وتم

= ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، مجلد العاشر، دار الكتب العميق،

بيروت 1424هـ، 2003 م

= http://wiki.dorar-aliraq.net/lisan-العرب

alarab/%D8%A3%D9%86%D8%A

= النقد الأدبي نظرة عامة في

النقد، https://www.hindawi.org/books/24682079/1.6

= الهلع https://www.msmanuals.com/ar/home الهلع

= محمد بوعزارة : اغتيال العقول اغتيال

الأوطان، https://www.djazairress.com/alahrar/121448 تم

= المرأة

و الفلسفة:

https://www.aljazeera.net/midan/intellect/philosophy/2020/5/

5/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D

9%81%D8%A9 تم



الرقم	العنوان	الصفحة
01	الإهداء	I
02	شكر و عرفان	II
03	ملخص	III
04	المقدمة	أ
05	مدخل	13
<b>الفصل الأول الأنساق الدينية والاجتماعية في رواية في الجبة لا أحد</b>		
06	رمزية العنوان	28
07	الأنساق الدينية	29
08	نسق تشويه الهوية الدينية	33
09	نسق تشويه المتدين	34
10	النسق الأنثوي	35
11	نسق الأمومة	38
12	نسق الضعف والقوة	40
13	نسق المرأة المتحررة	41
14	نسق المرأة المطلقة	42
<b>الفصل الثاني الأنساق السياسية في الجبة لا أحد</b>		
15	الأنساق السياسية في رواية في الجبة لا أحد	48
16	نسق البحث عن وطن	48
17	نسق السخرية	50
18	نسق العنف ضد المثقف	52

قائمة المحتويات

56	نسق الوظيفة	19
58	نسق رفض الاستبداد	20
66	الخاتمة	21
68	ملحق	22
70	قائمة المصادر والمراجع	23
76	فهرس الموضوعات	24